SU
SE

في الحديث

٢

صح

١٢

صحيح

٣٤

ارشاد الساري
لشرح البخاري
لصحيح
لامام بن أحمد الخطيب القسطلاني

حسبي الله
مركب العصر الى الله الغني
احمد بن محمد الشهير بدهني
عفى عنهما

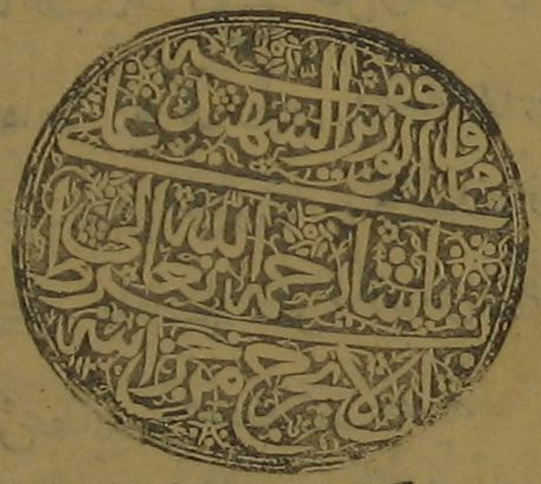

٤٦٢

١٥٢٩ ـ ٢٥٧

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Şehid Ali Paşa
Yeni [illegible] |
Eski Kayıt No. | 362

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم يقول احمد بن محمد الخطيب القسطلاني
غفر الله له آمين الحمد لله الذي شرح بمعارف
عوارف السنة النبويه صدورا وليايه وروح بسماع
احاديثها الطيبة ارواح اهل وداده واصفيائه
فسرح بها سرائرهم في رياض روضة قدسه وثنائه
احمده على ما وفق من ارشاده واسدي من آلائه و
اشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر واساله
المزيد من عطائه وكشف غطائه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في صمدانيته
بعز كبريائه واصل من انقطع اليه الى حضرة قربه وولايه
وسدرجه في سلسلة خاصته واحبائه واشهد ان

سيدنا

سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل بصحيح القول وحسنه
رحمة لاهل ارضه وسمايه الماحي للمختلق الموضوع بشوارق
بوارق لآلآيه فاشرقت مشكاة مصابيح الجامع الصحيح
من انوار شريعته وانبائه صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
وخلفايه وبعد فان علم السنة النبويه بعد الكتاب
العزيز اعظم العلوم قدرا وارقاها شرفا وفخرا اذ
عليه مبنى قواعد احكام الشريعة الاسلاميه وبه تظهر فايدة
مجملات الآيات القرانيه وكيفياتها ومصدره عن من لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو المفسر للكتاب وانما
نطق النبي لنا به عن ربه وان كتاب البخاري الجامع قد اظهر
من كنوز مطالبها العالية ابرز البلاغة وابرز وحاز
قصب السبق في ميدان البراعة واحرز واتى من صحيح الحديث
وفقهه بما لم يسبق اليه ولا عرج احد عليه فانفرد بكثرة

فرايد فوايد وزوايد عوايد حتى جزم الراوون بعدوبته
موارده فلذا رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت
بالثناء عليه الالسن والشفاه ولطالما خطر في الخاطر
المخاطران اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا واد رجه
ضمنه درجا اميز فيه الاصل من الشرح بالحمق والمراد
واختلاف الروايات بعنيهما ليدرك الناظر سرها المراد
فيكون بادیا بالصفحه سدركا باللمحه كاشفا بعض اسراره
لطالبيه رافع النقاب عن وجوه معانيه لمعاينه موضحا
مشكله فاتحا مقفله مقيدا مهمله وافيا بتعليقه
كافيا في ارشاد الساري لطريق تحقيقه محررا لرواياته
معربا عن غرايبه وخفياته فاجدني احجم عن سلوك هذا
المسري وابصر في اقدم رجلا واوخر اخرى اذ انا بمعزل
عن هذا المنزل لاسيما وقد قيل ان احدا لم يستصبح

سراجه

سراجه ولا استوضح منهاجه ولا اقتعد صهوته
ولا افترع ذروته ولا ابتوا خلاله ولا اقتفيا ظلاله فهو
دُرَّةٌ لم تُثقَبْ وَمُهرة لم تركب ولله در القائل اعيا فحول
العلم حل رموز ما ابداه في الابواب من اسرار فازوا
من الاوراق منه بما جنوا منها ولم يصلوا الى الاثمار
ما زال بكرا لم يفض ختامه وعراه ما حلت عن الازرار
حجبت معانيه التي اوراقها ضربت على الابواب كالاستار
من كل باب حين يفتح بعضه يبهار منه العلم كالانهار
لا غرو ان امسى البخاري للورى مثل البحار لمنشاء الامطار
خضعت له الاقران فيه اذ بدا حزوا على الاذقان والاكوار
ولم ازل على ذلك مدة من الزمان حتى مضى عصر الشباب
وبان فانبعث الباعث الي ذلك راغبا وقام خطيبا
لبنات البكار الافكار خاطبا فشمرت ذيل العزم عن ساق

الحزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها وقمت
في جوامع جوامع التاليف بين ايمته بمحرابها واطلقت لسان
القلم في ساحات الحكم بعبارة صريحة واضحه لخصتها
من كلام الكبرا الذين رقت في معارج علوم هذا الشان
افكارهم واشارات الالبا الذين انفقوا على اقتناص
شوارده اعمارهم وبذلت الجهد في تفهم اقاويل الفهما
المشار اليهم بالبنان وممارسة الدواوين المؤلفة في
هذا الشان ومراجعة الشيوخ الذي حازوا قصب
السبق في مضماره ومباحثة الحذاق الذي غاصوا
على جواهر الفرايد في بحاره ولم اتحاش عن الاعادة
في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح
عند علماء هذا الشان قصد النفع الخاص والعام
راجيا ثواب ذي الطول والانعام فدونك شرحا

فد اشرقت

قد اشرقت عليه من شرفات هذا الجامع اضواء نوره
اللامع وصدع خطيبه على منبر السامي بالحجج القواطع
القلوب والمسامع اضاءت بهجته فاختفت منه
كواكب الدراري وكيف لا وقد فاض عليه النور
من فتح الباري على انني اقول كما قال الحافظ ابو بكر
البرقاني ومالي فيه سوى انني اراه هويّ
وافق المقصدا وارجو الثواب بكتب الصلاة على
السيد المصطفى احمدا وبالجملة فانما انا من
لوامع انوارهم مقتبس ومن فواضل فضايلهم
ملتمس وخدمت به الابواب النبويه والحضرة
المصطفويه راجيا ان يتوجني بتاج القبول والاقبال
ويحيزني بجايزة الرضى في الحال والمآل وسميته
ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري والله اسال التوفيق

والارشاد الى سلوك طريق السداد وان يعينني على
التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل وهذه مقدمة
مشتملة على وسائل المقاصد يهتدي بها الى
الارشاد السالك والقاصد جامعة لفصول
هي لفروع قواعد هذ الشرح اصول الفصل الاول
في فضيلة اهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث
اقول مستمدا من الله الاعانه على التوفيق
للايضاح والاعانه روينا عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها
واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه
الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ
نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه

فرب

فرب مبلغ اوعى من سامع وقال الترمذي حسن صحيح
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه
ليس بفقيه الحديث رواه البزار باسناد حسن
وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا
روي من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن بشير
وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافه
وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض
اسانيدهم صحيح كما قاله المنذري وقوله نضر الله
بتشديد الضاد المعجمه وتخفف والنضرة الحسن
والرونق والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لانه سعى
في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعايه له

بما يناسب حاله في المعاملة وايضا فان من حفظ ما سمعه
واداه كما سمعه من غير تغيير كانه حمل المعنى غضا طريا
وخص الفقه بالذكر دون العلم ايذانا بان الحامل غير
عار عن العلم اذ الفقه علم بدقايق العلوم المستنبطة
من الاقيسة ولو قال غير عالم لزم جهله وقوله رب
وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله
الى من هو افقه منه صفة لدخول رب استغنى بها عن
جوابها اي رب حامل فقه اداه الى من هو افقه منه لا يفقه
ما يفقهه المحمول اليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ارحم
خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين
يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني
في الاوسط ولا ريب ان اداء السنن الى المسلمين نصيحة

لهم من وظايف الانبياء صلوات وسلامه عليهم
اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما
لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم ولا ينصحوهم
كذلك لا يحسن بطالب الحديث وناقل السنن ان
يمنحها صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة
ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية الحديث رواه
البخاري قال المطهري اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت
قليلة قال البيضاوي قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا
لان الامر بتبليغ الحديث يفهم منه بطريق الاولوية
فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله تعالى
بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف انتهى
وقال امام الائمة مالك رحمه الله تعالى عليه

بلغني ان العلماء يسئلون يوم القيمة عن تبليغهم
العلم كما تسال الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقال سفيان
الثوري لا اعلم عملا افضل من طلب الحديث لمن اراد به
وجه الله تعالى لان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم
وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام
لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة ابن زيد رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا
العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه
من الصحابة علي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وجابر
بن سمرة ومعاذ وابو امامة وابو هريرة واورده ابن
عدي من طريق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدار
قطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان تتقوى

بتعدد بطريقه ويكون حسنا كما جزم به العلائي وفيه
تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم
لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم
في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ويقون المرويات
من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة
لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا
اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه
وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلقا
من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف والابضيع وهذا
تصريح بعدالة حاملية في كل عصر وهكذا وقع ولله
الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضرهم بعض الفساق
بعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان
العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف شيئا منه انتهى

على انه قد يقال ما يعرف الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة
لعدم عملهم كما اشار اليه الولي سعد الدين التفتازاني
في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به
الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقي ولا العقل
الا مع الادب ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين
واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي
ولا يزهد الا كل منافق شقي قال ابن القطان ليس في
الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم
لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار
الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع
الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال العلم
ثلاثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما

سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة قال
في شرح المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما علم
من الشارع وهو علم النافع في الدين وحينئذ العلم
مطلق فينبغي تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال
علم الشريعة معرفة ثلاثة اشياء والتقسيم حاصر
وبيانه ان قوله اية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله
تعالى ويتوقف عليه معرفته لان المحكمة هي التي
احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
فكانت ام الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترد
اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق في علم التفسير
والتاويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصليين
والاقسام العربية وقوله سنة قائمة معنى قيامها
ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق

اذ انفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق
التي تتوجه اليه الراغبات وتتنافس فيه المخلصون
بالطلبات ودوامها اما ان يكون بحفظ اسانيدها
من معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة
الاقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب
منه انواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات مما
يسمى علم الاصطلاح مما ياتي في الفصل الثالث
ان شاء الله تعالى واما ان تكون بحفظ متونها من
اللغير والتبديل بالاتقان وتفهم معانيها واستنباط
العلوم منها كما ياتي ان شاء الله تعالى في هذا الشرح
بعون الله تعالى لانخلها بل كلها من جوامع كلمة
التي اختص بها لاسيما هذه الكلمة الفاذة الجامعة
مع قصر بنيتها وقرب طرفيها علوم الاولين والاخرين

وقوله

وقوله او فريضة عادلة اى مستقيمة مستنبطة
من الكتاب والسنة والاجماع وقوله وما سوى
ذلك فهو فضل اى لامدخل له في اصل علوم الدين
بل ربما يستعاذ منه حينا كقوله اعوذ بك من علم لا
ينفع وفي نسخة ابي بكر حميد القرطبي فلقد احسن
واجاد حيث قال نور الحديث مبين فاذن واقتبس
واحمل الركاب له نحو الرضي الندس واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
اعلامه برباها يا ابن اندلس فلا تضع في سوى تقييد شاردة
عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس وخل سمعك عن باوي اخي جدل
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس ما ان سمعت بها في بكر ولا عمر
ولا اتت عن ابي هر ولا انس الا هوى وخصومات متفقة
ليست برطب اذا عدت ولا يبس فلا تغرك من اربابها هذر
امري وجل منها نغمة الجرس اعرهم اذ ناصما اذ انطقوا

وكن اذا سألوا تقرى الى خرس ... سما العلم الا كتاب الله او اثر

يجلو بنورهما كل ملتبس ... نور المقتبس خير للملتمس

حمى محرس نعمى لمبتئس ... فاعكف بهما على طلابهما

يمحو العمى بهما عن كل ملتمس ... ورد بقلبك عذبا من حياضهما

تفسل بما الهدى ما فيه من دنس ... واقف النبى واتباع النبى وكن

من هديهم ابدا تدنو الى قبس ... والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم

واندب مدارسهم بالاربع الدرس ... واسلك طريقتهم واتبع فريقهم

تكن رفيقهم فى حضرة القدس ... تلك السعادة ان تلسم بساحتها

فحط رحلك قد عوفيت من تعس ومن شرف اهل الحديث ما روينا

من حديث عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة

اكثرهم على صلاة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده

موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال

ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى

الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيمة اهل

الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلاة عليه منهما

وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون

الاحاديث ويذبون عنها الكذب اناء الليل واطراف

النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث

قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة

الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذا

العصابة شيخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن

اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم تعالى

نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس

بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى

وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجتدون الصلاة
والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس مذاكرتهم
وتحديثهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية
جعلنا الله منهم وحشرنا في زمرتهم **الفصل الثاني في**
ذكر اوائل من دون الحديث والسنن ومن تلا في ذلك قاصدا
حسن السنن **اعلم** انه لم يزل الحديث النبوي والاسلام
غض طري والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم
واجلها لدى الصحابة والتابعين واتباعهم خلفا بعد
سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ التنزيل الا بقدر
ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع
من الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت
الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد

وافنوا

وافنوا الاموال والعدد وقطعوا الفيافي في طلبه
وجابوا البلاد شرقا وغربا بسببه وكان اعتمادهم اولا
على الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير متلفتين الى
ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة
حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت
الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات
ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم وانباعهم وقل
الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق
احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة
فمارسوا الدفاتر وساروا المحابر واجالوا في نظم فلايده
افكارهم وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا
لتقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها
ودونوا دواوين ظهرت شغوفها فاتخذها العالمون

قدوة ونصبها العاملون قبله فجزاهم الله سبحانه وتعالى
عن سعيهم الحميد احسن ما جازي به علماء امته واحبار
ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة
عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه خوفا اندراسه كما في
الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم ان انظر ما كان
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج
ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد
منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي
قال الهروي في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون

يكتبون

يكتبون الاحاديث انما كانوا يودونها لفظا ويأخذونها
حفظا الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف
عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس
واسرع في العلماء الموت امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد
فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه
وقال في مقدمة الفتح واول من جمع ذلك الربيع بن
صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون
كل باب على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة
فصنف الامام مالك بن انس الموطا بالمدينة وعبد
الملك ابن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام
وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بن دينار
بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على
حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب

على المسانيد كالامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وابي بكر بن ابي شيبه واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن
بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم ومنهم من رتب
على العلل بان يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة
فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف
ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من رتب على الابواب
الفقهية وغيرها ونوعه انواعا وجمع ما ورد في كل
نوع وفي كل حكم اثباتا ونفيا في باب فباب بحيث
تميز ما يدخل في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاه
واهل هذه الطريقة منهم تقيد بالصحيح كالشيخين
وغيرهما ومنهم من لم يتقيد بذلك كما في الكتب الستنه
وكان اول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخاري
اسكنا الله معه في بحبوحة جناته بفضله الساري

تم

ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنه للترغيب
والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على
المتن فقط كالبغوي في مصابيحه والولوي في
مشكاته وبالجمله فقد كثرت في هذا الشان التصانيف
وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت
دائرة الروايه في المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنه لكل طالب

الفصل الثالث في نبذة لطيفه جامعة لفرايد فوايد مصطلح الحديث

عند اهله وتقسيم
انواعه وكيفية تحمله وادائه ونقله مما لابد للخايض
في هذا الشرح منه لما علم ان لكل اهل فن اصطلاحا يجب
استحضاره عند الخوض فيه واول من صنف في ذلك
القاضي ابو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل
والحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني

ثم الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الكفايه
في قوانين الرواية وكتاب الجامع لآداب الشيخ والسامع
ثم القاضي عياض في الإلماع والحافظ القطب ابو بكر
بن احمد القسطلاني في المنهج عند الاستماع لمن رغب
في علوم الحديث على الاطلاع وابو جعفر الميانجي في جزء
سماه ما لا يسع المحدث جهله والحافظ ابو عمرو بن الصلاح
نعكف الناس عليه وساروا بسيره فمنهم الناظم له
والمختصر والمستدرك عليه والمقتصر والمعارض
له والمنتصر فجزاهم الله خيرا وإذا علم هذا فليعلم
انهم قسموا السنن المضافة له صلى الله عليه وسلم
قولا وفعلا وتقريرا وكذا وصفا وخلقا لكونه ليس
بالطويل ولا بالقصير وايا ما كان ستشهاد حمزة و
قتل ابي جهل والى متواتر ومشهور وصحيح وحسن

وصالح ومضعف وضعيف ومسند ومرفوع وموقوف
وموصول ومرسل ومقطوع ومنقطع ومعضل
ومعنعن ومؤنن ومعلق ومدلس ومدرج و
ومعال ونازل ومسلسل وغريب وعزيز ومعلل
وفرد وشاذ ومنكر ومضطرب وموضوع و
مقلوب ومركب ومنقلب ومدبج ومصحف
وناسخ ومنسوخ ومختلف فالمتواتر الذي يرويه
عدد تحيل العادة تواطئهم على الكذب من ابتدائه الى
انتهائه وينضاف لذلك ان يصحب خبرهم افاده العلم
لسامعه كحديث من كذب علي متعمدا فقل التنوخي
انه جاء عن مائتين من الصحابة والمشهور وهو اول اقسام
الآحاد ماله طرق محصورة باكثر من اثنين كحديث انما
الاعمال بالنية لكنه انما طرأ له الشهرة من عند

يحيى بن سعيد واول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر
عندهم الا انه يفيد العلم النظري والصحيح ما اتصل
سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ وبان لا يكون الثقة
مخالف ارجح منه حفظا او عددا مخالفة لا يمكن الجمع
ولا علة خفية قادحة مجمع عليها اي اسناده ضعيف
لا انه مقطوع به في نفس الامر لجواز خطاء الضابط
الثقة ونسيانه ثم يقطع به اذا تواتر فان لم يتصل
بان حذف من اول سنده او جميعه لا وسطه فمعلق
وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعا وموقوفا يأتي البحث
فيه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني والمختار
لا يجزم في سند بانه اصح الاسانيد مطلقا غير
مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الاطلاق اذ
يتوقف على وجوده درجات القبول في كل فرد

فرد

فرد من رواة السند المحكوم له فان قيد بصاحبها ساع
فيقال مثلا اصح اسانيد اهل البيت جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن علي اذا كان الراوي عن جعفر ثقه واصح اسانيد
الصديق رضي الله تعالى عنه اسمعيل ابن ابي خالد
عن قيس ابن ابي حازم عن ابي بكر واصح اسانيد عمر
رضي الله تعالى عنه الزهري عن سالم عن ابيه عن جده
واصح اسانيد ابو هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة واصح اسانيد ابن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر
واصح اسانيد عايشة عبيد الله بن عمر عن القاسم
عن عايشة رضي الله عنهم اجمعين ويحكم بتصحيح
نحو جزء نص على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ
النقاد او لم ينص على صحته معتمد فالظاهر جواز
تصحيحه لمن تمكنت معرفته وقوي ادراكه كما ذهب

اليه ابن القطان والمنذري والدمياطي والسبكي و
غيرهم خلافا لابن الصلاح حيث منع لضعف اهل هذه الاعصار
والحسن ما عرف مخرجه من كونه حجازيا شاميا عراقيا
مكيا كوفيا كان يكون الحديث عن راو قد اشتهر برواية
اهل بلده كقتادة في البصريين فان حديث البصريين
اذا جاء عن قتادة ونحوه كان مخرجه معروفا بخلافه عن
غيرهم والمراد به الاتصال والمنقطع والمرسل و
المعضل لغيبة بعض رجاله ما لا يعلم مخرج الحديث
منها لا يسوغ الحكم بمخرجه فالمعتبر الاتصال ولو لم
يعرف المخرج اذ كل معروف المخرج متصل ولا عكس
وشهرة رجاله بالعدالة والضبط والمنحط عن
الصحيح ولو قيل هذا حديث حسن الاسناد او
صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح او حديث

حسن

حسن لانه قد يصح او يحسن الاسناد لاتصاله
وثقة رواته وضبطهم دون المتن لشذوذ او علة
وما قيل فيه حسن صحيح اي صح باسناد وحسن
باخر والصحاح دون الحسن قال ابو داود وما كان في
كتابي السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته
ومالم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض
انتهى قال الحافظ ابن حجر لفظ صالح في كلامه اعم من
ان يكون للاحتجاج او للاعتبار فما ارتقى الى الصحة
ثم الى الحسن فهو بالمعنى الاول وما عداهما فهو بالمعنى
الثاني وما قصر عن ذلك فهو الذي فيه وهن شديد
والمضعف ما لم يجمع على ضعفه بل في متنه او سنده
تضعيف لبعضهم لبعضهم وتقوية للبعض الاخر وهو
من اعلا الضعيف وفي البخاري منه والضعيف ما قصر

عن درجة الحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب
بعده من شروط الصحة **والمسند** ما اتصل سنده من
رواته الى منتهاه رفعا ووقفا **والمرفوع** ما اضيف
الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير
متصلا كان او منقطعا ويدخل فيه المرسل ومثيل الضعيف
والموقوف ما قصر على الصحابي قولا او فعلا ولو منقطعا
وهل يسمى اثرا نعم ومنه قول الصحابي كنا نفعل ما لم يضفه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فان اضافه اليه نحو قول
جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن قبيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا لان عرض الراوي
بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي في
السنة كذا وامرنا بضم الهمزة او كنا نؤمر او ننهى او
ايجب فحكمه الرفع ايضا كقول الصحابي انا اشبهكم صلاة

به صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول وحديث
المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون
بابه بالاظافير ضعيف ابن الصلاح رفعه وقال الحاكم موقوف
وقول التابعي فمن دونه يرفعه او رفعه او مرفوعا او بلغ به
او يرويه او ينميه بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه
او يسنده او يأثره مرفوع بلا خلاف والحامل له على ذلك
الشك في الصيغة التي سمع بها اهي قال رسول الله او النبي
او نحو ذلك كسمعت او حدثني وهو ممن لا يري الابدال او
طلبا للتخفيف وايثار الاختصار او للشك في ثبوته
او ورعا حيث علم ان المروي بالمعنى فيه خلاف وفي بعض
الاحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
رفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو قال التابعي
كنا نفعل فليس بمرفوع ولا بموقوف ان لم يضفه لزمن

الصحابة بل مقطوع فان اضافه لزنهم احتمل الوقف لان
الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمل عدمه لان
تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقرير صلى الله عليه
وسلم واذا اتى بشيء عن صحابي موقوفا عليه مما لا مجال
للاجتهاد فيه كقول ابن مسعود من اتى ساحرا او عرافا
فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه
الرفع تحسينا للظن بالصحابي قاله الحاكم والموصول
ويسمى المتصل ما اتصل سنده رفعا ووقفا لامتداده
للتابعي فلم يسوغ ان يقال ينتصل الى سعيد بن المسيب
او الى الزهري مثلا والمرسل ما رفعه تابعي مطلقا او تابعي
كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف لانه
يحتج به كما عند الشافعي والجمهور واحتج به ابو حنيفه
ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه

من وجوه

من وجوه آخر مسندا او مرسلا آخر احد مرسل العلم عن غير رجال
المرسل الاول احتج به ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل سعيد بن
المسيب لانها وجدت مسانيد من وجوه اخر قال النووي انما
اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال
سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها
حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة
ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما رجح الشافعي
بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب
الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد
ما لم يوجد بحال من وجه يصح واما مرسل الصحابي
كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه
وسلم ما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل
والارسال بان تختلف الثقاة في حديث فيرويه

بعضهم متصلا واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي
رواه اسرايل وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي برده
عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري
وشعبه عن ابي اسحق عن ابي برده عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قاله
الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن
وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة هذا مع ان المرسل
شعبة وسفيان ودرجتهما من الحفظ والاتقان معلومة
وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ واذا قلنا به وكان
المرسل الاحفظ فلا يقدح في عدالة الواصل واهليته
على الصحيح واذا تعارض الرفع والوقف بان يرفع ثقة
حديثا ويقفه ثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت
وغيره ساكت ولو كان نافيا فالمثبت مقدم وتقبل

زيادة

زيادة الثقة مطلقا على الصحيح سواء كانت من شخص
واحد بان رواه مرة ناقصا ومرة اخرى وفيه تلك الزيادة
من غير من رواه ناقصا وقيل بل مردودة مطلقا وقيل
مردودة منه مقبولة من غيره وقال الاصوليون ان
اتحد المجلس ولم يحتمل غفلته عن تلك الزيادة غالبا
ردت وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس
فاولى بالقبول من صورة اتحاده وان تعددت يقينا
قبلت اتفاقا والمقطوع ما جاء عن تابعي من قوله او فعله
موقوفا عليه وليس بحجة والمنقطع ما سقط من روايته
واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين او اكثر بحيث لا يزيد
كل ما سقط منها على راو واحد والمعضل ما سقط من
روايته قبل الصحابي اثنان فاكثر مع التوالي كقول مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقييد

باثنين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبيل المعضل ومنه ايضا
حذف لفظ النبي والصحابي معا ووقف المتن على التابعي
كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيمة عملت
كذا وكذا فيقول ما عملته فتنطق جوارحه الحديث
والمعنعن الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ
صريح بالسماع او التحديث او الاخبار اتى عن رواة
مسمين معروفين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت
لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم التدليس
من المعنعن لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول
الصحبة ومعرفة الرواية للمعنعِن عن المعنعَن عنه
خلاف صرح باشتراط اللقا علي ابن المديني وعليه البخاري
وجعلاه شرطا في اصل الصحة وعزاه النووي للمحققين

وهو

وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل انكر
اشتراطه في مقدمة صحيحه وادعى انه قول مخترع لم
يُسبق قائله اليه والمؤنن قول الراوي حدثنا فلان
ان فلانا قال وهو كعن في اللقا والمجالسه والسماع مع
السلامة من التدليس والمعلق ما حذف من اول اسناده
لا وسطه ماخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبق
وسياتي حكمه ان شاء الله تعالى في الفصل الثاني بعون
الله سبحانه والمدلس بفتح اللام المشددة ثلاثة
اضرها ان يسقط اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه
او من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي
الاتصال بل بلفظ موهم له فلا يقول اخبرنا وما في
معناها بل يقول عن فلان او قال فلان او ان فلانا موهما
بذلك انه سمعه ممن رواه عنه وانما يكون تدليسا

اذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه او لقيه
ولم يسمع منه او سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلسه
عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال
كسمعت وفي الصحيحين من حديث اهل هذا القسم
المصرح فيه بالسماع كثير كالاعمش وقتاده والثوري
وما فيها من حديثهم بالعنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع
عند المخرج من وجه اخر ولو لم نطلع عليه تحسينا
للظن بصاحبي الصحيح ثانيها تدليس التسويه بان يسقط
ضعيفا بين شيخيه الثقتين فيستوي الاسناد كله
ثقات وهو شر التدليس وكان بقية ابن الوليد افعل
الناس له ثالثها تدليس الشيوخ بان يسمي شيخه الذي
سمع منه بغير اسمه المعروف او ينسبه او يصفه
بما لم يشتهر به تعمية كيلا يعرف وهو جائز لقصد

يتيقظ الطالب واختياره ليبحث عن الرواة والمليح كالام
يذكر عقب الحديث متصلا يوهم انه منه ويكون عنه
متنان باسنادين فيرويهما باحدهما كرواية سعيد بن ابي
مريم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا
ادرج ابن ابي مريم ولا تنافسوا من متن آخر او يسمع حديثا
من جماعة مختلفين في اسناده او متنه فيرويه عنهم على
الاتفاق او يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول
كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه ان ذلك الكلام
من متن الحديث فيرويه عنه ذلك ويكون في المتن تارة
في اوله كحديث ابي هريرة اسبغوا الوضوء فان ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب من النار فاسبغوا
من قول ابي هريرة والباقي مرفوع ويكون ايضا في اثنائه
وفي اخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود انه صلى الله عليه

وسلم علمه التشهد في الصلاة فقال التحيات لله الى آخره
ادرج فيه ابو خيثمة زهير بن معوية احد رواته عن الحسن
بن الحر هنا كلاما لابن مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت
صلاتك ان شئت ان تقوم قمت وان شئت ان تقعد فاقعد
والعالي خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعدد قليل بالنسبة الى سند آخر يرد بذلك الحديث
بعينه بعدد كثير او بالنسبة لمطلق الاسانيد والقرب
من امام من ائمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط
كمالك والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين
واصحاب السنن والعلو بتقدم وفاة الراوي سواء كان
سماعه مع المتاخر الوفاة في آن واحد او قبله والعلو
بتقدم السماع فمن تقدم سماعه من شيخ اعلا ممن
سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده والنازل كالعالي

بالنسبة الى ضد الاقسام العالية والمسلسل ما ورد
بحالة واحدة في الرواة او الرواية او صفتها قراءة سورة الصف
والغريب ما انفرد راوٍ بروايته او بزيادة فيه
عمن يجمع حديثه كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند
وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى
غريب ضعيف وهو الغالب على الغرايب والى غريب حسن وفي
جامع الترمذي منه كثير والعزيز ما انفرد بروايته اثنان
او ثلاثة دون سائر رواة الحافظ المروي عنه والمعلل
ولا يقال المعلول لخبر ظاهره السلامة لجمعه شروط
الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض نظهر النقاد طبأ
السنة الحاذقين بعللها عند جمع طرق الحديث والفحص
عنها كمخالفة راوي ذلك الحديث لغيره ممن هو احفظ
واضبط واكثر عددا او تفرده وعدم المتابعة عليه

مع قرائن تنبه على وهمه فى وصل مرسل او رفع موقوف
او ادراج حديث فى حديث او لفظة او جملة ليست من
الحديث او رجحها فيه او وهم بابدال راوٍ ضعيف ثقة
ويقع فى الاسناد والمتن فالاول كحديث يعلى بن عبيد
عن الثوري عن عمرو بن دينار البيعان بالخيار صرح النقاد
بان يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار
وشذ بذلك عن سائر اصحاب الثوري وسبب الاشتباه
باتفاقهما فى اسم الاب وفى غير واحد من الشيوخ و
تقاربهما فى الوفاة واما علة المتن فكحديث مسلم بن جهنة
الاوزاعي عن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس انه قال
صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر
وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين
لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم

فى اول

فى اول قراءة ولا فى آخرها فقد اعل الشافعى رضى الله عنه
وغيره هذه الزيادة التى فيها عدم البسملة بان سبعة
او ثمانية خالفوا فى ذلك واتفقوا على الاستفتاح بالحمد
لله رب العالمين ولم يذكروا البسملة والمعنى انهم يبدؤن
بقراءة ام القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعنى انهم يتركون
البسملة وحينئذ فكان بعض رواته فهم من الاستفتاح
نفى البسملة فصرح بما فهمه وهو مخطئ فى ذلك وبنا يه
بما صح عن انس انه سئل اكان النبى صلى الله عليه وسلم
يستفتح بالحمد لله رب العالمين او ببسم الله الرحمن الرحيم
فقال للسائل انك لتسالنى عن شئ ما احفظه وما
سالنى عنه احد قبلك على ان قتادة ولد اكمه وكاتبه
لم يعرف وهذا اهم فى التعليل وهذا من غمض انواع
علوم الحديث وادقها ولا يقوم به الا ذو فهم ثاقب

وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية
بالاسانيد والمتون وقد تقصر عبارة المعلل عن اقامه
الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم
والفرد يكون مطلقا بان يتفرد الراوي الواحد عن كل
واحد من الثقاة وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة
وهو انواع ما قيد بثقة كقول القائل في حديث قراءته صلى
الله عليه وسلم في الاضحى والفطر بقاف واقتربت
لم يروه ثقة الا ضمرة بن سعيد فقد انفرد به عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابي واقد الليثي صحابيه او بيلد معين
كمكة والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث ابي سعيد
الخدري المروي عن ابي داود في كتابه السنن والتفرد عن
ابي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن ابي نضرة عنه
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ بفاتحة

وما تيسر لم يروه هذا الحديث غير اهل البصرة قال الحاكم
انهم تفردوا بذكر الامر فيه من اول الاسناد الى اخره ولم
يشركه في لفظه سواهم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد
في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح
راسه بماء غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها اهل مصر
لم يشركهم احد ولا يقتضي شيء من ذلك ضعفه الا ان
يراد تفرد واحد من اهل البصرة فيكون من الفرد المطلق
والثالث ما قيد براو مخصوص حيث لم يروه عن فلان
الا فلان كقول ابي الفضل بن طاهر عقيب الحديث المروي
في السنن الاربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وايل
بن داود عن ولده بكر بن وايل عن الزهري عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اولم على صفية بسويق وتمر لم
يروه عن وايل عن بكر الا وايل ولا يروه عن وايل غير

ابن عيينه فهو غريب ولذا قال الترمذي انه حسن غريب
وقد رواه غير واحد عن ابن عيينه عن الزهري يعني بدون وايل
وولده قال وكان ابن عيينه ربما دلسهما والحكم بالتفرد
يكون بعد تتبع طريق الحديث الذي يظن انه فرد هل شارك
راويه آخر ام لا فان وجد بعد كونه فردا ان راويا آخر
ممن يصلح ان يخرج حديثه للاعتبار والاستشهاد به
وافقه فان كان التوافق باللفظ سمي تابعا وان كان بالمعنى سمي
شاهدا وان لم يوجد من وجه بلفظه او بمعناه فانه يتحقق
فيه التفرد المطلق حينئذ ومظنة معرفة الطرق التي
تحصل بها المتابعات والشواهد وتنتفي بها الفردية
الكتب المصنفة في الاطراف وقد مثل ابن حبان لكيفية
الاعتبار بان يروي حماد بن سلمة حديثا لم يتابع عليه
عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه

وسلم فينظر هل روي ذلك ثقة عن ايوب عن ابن سيرين
فان وجد علم ان للحديث اصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك
فثقة عن ابن سيرين رواه عن ابي هريره والا فصحابي غير ابي
هريره رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاي ذلك وجد
علم به ان للحديث اصلا يرجع اليه والا فلا وكما انه لا انحصار
للمتابعات في الثقة كذلك الشواهد فيدخل فيهما رواية
من لا يحتج بحديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء
في البخاري ومسلم جماعة من الضعفاء ذكرا هم في
المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك
ولذا قال الدارقطني فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به
وقال النووي في شرح مسلم وانما يحتمل الضعفاء
لكون التابع لا اعتماد عليه وانما الاعتماد على من قبله
انتهى قال شيخنا ولا انحصار له في هذا بل يكون كل

من المتابع والمتابع لا اعتماد عليه فباجتماعهما تحصل
القوة ومثال التابع والشاهد ما رواه الشافعي في
الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر
تسع عشرة فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا
حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين فانه في جميع
الموطات عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم
فاقدروا له واشار البيهقي الى ان الشافعي تفرد بهذا
اللفظ عن مالك فنظرنا فاذا البخاري روى الحديث
في صحيحه فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا
مالك به بلفظ الشافعي سواء فهذه متابعة تامة في
غاية الصحة لرواية الشافعي ودل هذا على ان مالكا
رواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توبع

فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن عمر احدهما اخرجه
مسلم من طريق ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع
فذكر الحديث وفي آخره فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين
والثاني اخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عاصم بن محمد
بن زيد عن ابيه عن جده ابن عمر بلفظ فان غم عليكم
فاكملوا ثلاثين فهذه متابعة لكنها ناقصة وله
شاهدان احدهما من حديث ابي هريرة رواه البخاري
عن ادم عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة بلفظ
فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين ونشأ
منهما حديث ابن عباس اخرجه النسائي من رواية
عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ
حدثنا ابن دينار عن عمر سواء وانما اطلت الكلام في
هذا لكثرة ما في البخاري منه والله سبحانه الموفق

والمعين والشاذ ما خالف الراوي الثقة فيه جماعة
الثقاة بزيادة او نقص فيظن انه وهم فيه قال ابن
الصلاح الصحيح التفصيل فما خالف فيه المنفرد
من هو احفظ واضبط فشاذ مردود وان لم
يخالف بل روا شيئا لم يروه غيره وهو عدل ضابط
فصحيح او غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط
فحسن وان بعد فشاذ منكر ويكون الشذوذ
في السند كرواية الترمذي والنسائي وابن ماجه
من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة
عن ابن عباس ان رجلا توفي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى
هو اعتقه الحديث فان حماد بن زيد رواه عن
عمرو مرسلا دون ابن عباس لكن قد تابع ابن

على وصله ابن جريج وغيره ويكون في المتن كزيادة يوم
عرفة في حديث ايام التشريق ايام اكل وشرب
فان الحديث من جميع طرقه بدونها وانما جاء بها موسى
بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر كما اشار اليه
ابن عبد البر على انه قد صحح حديث موسى هذا ابنا
خزيمة وحبان والحاكم وقال على شرط مسلم وقال
الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة
غير منافية لامكان حملها على حاضري عرفة
والمنكر الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه
فلا متابع له ولا شاهد قاله البرديجي والصواب
التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في الشاذ فمثال
ما انفرد به ثقة يحمل تفرده حديث مالك عن علي
بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد

رضي الله تعالى عنهما رفعه لا يرث المسلم الكافر
فان مالكا خالف في تسمية راويه عمر بضم العين
غيره فهو عندهم عمر بفتحها وقطع مسلم وغيره
على مالك بالوهم فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل
تفرده حديث ابي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشه رضي الله تعالى عنها مرفوعا
كلوا البلح بالتمر الحديث تفرد به ابو زكير وهو شيخ
صالح اخرج له مسلم في صحيحه غير انه لم يبلغ مبلغ
من يحمل تفرده وقد ضعفه ابن معين وابن حبان
وقال ابن عدي احاديثه مستقيمة سوى اربعة
عد منها هذا والمضطرب ما روي على اوجه مختلفة
متدافعة على التساوي في الاختلاف من راو واحد
بان رواه مرة على وجه واخرى على آخر مخالف له

او رواه

او رواه اكثر بان يضطرب فيه راويان فاكثر يكون في
سند رواته ثقاة كحديث شيبتني هود واخواتها فانه
اختلف فيه على ابي اسحق فقيل عنه عن عكرمة عن ابي
بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن
ابي جحيفة عن ابي بكر وقيل عنه عن البراء عن ابي بكر
وقيل عنه عن ابي ميسرة عن ابي بكر وقيل عنه عن مسروق
عن عايشه عن ابي بكر وقيل عنه عن علقمة عن ابي بكر وقيل
عنه عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر وقيل عنه
عن عامر بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن مصعب
بن سعد عن ابيه عن ابي بكر وقيل عنه عن ابي الاحوص
عن ابن مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل
ان يوجد مثال سالم له كحديث نفي البسملة حيث
زال الاضطراب عنه بحمل نفي القراءة على نفي

السّماع ونفى السّماع على نفى الجهر كما قرّر فى موضعه
من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان فى السّند
او المتن موجب للضعف لاشعاره بعدم ضبط
الرّاوي والموضوع هو الكذب على رسول الله صلّى الله
عليه وسلم ويسمّى المختلق الموضوعَ وتحرم روايته
مع العلم به لاسيّمَا والعمل به مطلقا وسببه
نسيان او افتراء ونحوهما ويعرف باقرار واضعه
اوقرينه فى الراوي والمروي فقد وضعت احاديث
يشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها روينا
عن الربيع بن خُثَيم التابعي الجليل انه قال ان للحديث
ضوء كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر
والمقلوب كحديث متنه مشهور او كسالم ابدل
بواحد من الرواة نظيره فى الطبقة كنافع ليرغب

فيه

فيه لغرابته اوقلب سند لمتن آخر مروي بسند آخر
بقصد امتحان حفظ المحدث كقلب اهل بغداد على البخاري
رحمه الله تعالى مائة حديث امتحانا فردّها على وجوهها
كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى ترجمته والمركب كابدال
نحو سالم بنافع كما مرّ او الذي ركب اسناده لمتن
اخر ومتنه لاسناد آخر والمنقلب الذي ينقلب بعض
لفظه على الرّاوي فيتغير معناه كحديث البخاري
فى باب ان رحمة الله قريب من المحسنين عن صالح ابن
كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
رفعه اختصمت الجنة والنار الى ربهما الحديث وفيه
انه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه فى موضع آخر
من طريق عبد الرزاق عن همام عن ابي هريرة بلفظ فاما
الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي

من الجنة الى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن
القيم بانه غلط ومال اليه البلقيني حيث انكر هذه
الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا والمذبح
بالموحدة والجيم رواية القرينين والمتقاربين في السن
والاسناد احدهما عن الاخر كرواية كل من ابي هريرة
وعايشه عن الاخر وكرواية التابعي عن التابعي مثله
كالزهري وعمر بن عبد العزيز وكذا من دونهما
والمصحف الذي تغاير بنقط الحروف او حركاتها
او سكناتها كحديث جابر رمي ابي يوم الاحزاب على
اكحله صحفه عبيد وقال ابي بالاضافة وانما هو ابي
بن كعب وابو جابر استشهد قبل ذلك في احد والناسخ
والمنسوخ ويعرف النسخ بتنصيص الشارع عليه كحديث
بريدة كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها او بجزم

الصحابي

الصحابي بالتاخر كقول جابر في السنن كان آخر الامرين
من النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما مست
النار او بالتاريخ فان لم يعرف فان امكن ترجيح احدهما
بوجه من وجوه الترجيح متنا او اسنادا ككثرة الرواة
وصفاتهم تعين المصير اليه والا فيجمع بينهما فان
لم يكن توقف عن العمل باحدهما والمختلف ان يوجد حديثان
متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينفي التضاد
كحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر من المجذوم
وقد جمع بينهما بان هذه الامراض لا تعدي بطبعها
ولكن جعل الله تعالى مخالطة المريض للصحيح سببا
لاعدائه وقد يتخلف ومن الانواع رواية الاباء عن
الابناء وهو كرواية الاكابر عن الاصاغر ورواية
الانباء عن الاباء ويدخل فيه رواية الابن عن ابيه

عن جده واكثر ما انتهت الاباء فيه الى اربعة عشر اباء
والسابق واللاحق وهو من اشترك فى الرواية عنه
راويان متقدم ومتاخر بينهما وقت وفاتيهما بتباينا
شديدا فحصل بينهما امد بعيد وان كان المتاخر غير
معدود من معاصري الاول ومن طبقه ومن امثلة
ذلك ان البخاري حدث عن تلميذه ابى العباس السراج
باشياء فى التاريخ وغيرها ومات البخاري سنة ست
وخمسين ومائتين وآخر من حدث عن السراج بالسماع
ابو الحسين الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين
وثلثمايه ومنه ان الحافظ السلفي سمع منه ابو علي
البردانى احد مشايخه حديثا رواه عنه ومات على
راس الخمسمايه ثم كان اخر اصحابه بالسماع سبطه
ابو القاسم عبد الرحمن بن مكى وكانت وفاته سنة

خمسين

خمسين وستمايه ومن فوايده تقرير حلاوة الاسناد فى
القلوب والاخوة والاخوات فمن امثلة الاثنين
هشام وعمرو ابنا العاصي وزيد ويزيد ابنا ثابت ومن
الثلاثة سهل وعباد وعثمان بنو حنيف بالتصغير
ومن الاربعة سهيل وعبد الله الذي يقال له عباد
ومحمد وصالح بنو ابى صالح ذكوان السمان وفى الصحابه
عايشه واسماء وعبد الرحمن ومحمد بنو ابى بكر الصديق
رضى الله تعالى عنهم واربعة ولدوا فى بطن وكانوا
علماؤهم محمد وعمر واسمعيل ومن لم يسم بنو ابى اسمعيل
السلمى ومن الخمسة الرواة سفيان وارم وعمران
ومحمد وابراهيم بنو عيينه ومن الستة محمد وانس
ويحيى ومعبد وحفصه وكريمه اولاد سيرين
وكلهم من التابعين ومن لم يرو عنه الا واحد كرواية

الحسن البصري عن عمرو ابن ثعلب في صحيح البخاري فان عمرا
لم يروعنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم ومن له اسماء
مختلفة ونعوت متعددة وفايدته الامن من جعل الواحد
اثنين وتوثيق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على
صنيع المدلسين ومن امثلته محمد بن السايب الكلبي المفسر
وهو ابو النضر الذي روي عنه ابن اسحق وهو حماد بن
السايب الذي روي عنه ابو اسامة وهو ابو سعيد الذي
يروي عنه عطيه العوفي موهما انه الخزري وهو ابو هشام
الذي روي عنه القاسم ابن الوليد والمفردات
من الاسماء فمن الصحابة سندر بفتح السين والدال
المهملتين بينهما نون ساكنه وآخره راء وكلدة بالدال
المهمله وفتحات ابن الحنبل بمهملة مفتوحة بعدها نون ساكنه
فموحدة فلام ووابصة بموحدة مكسورة فمهملة

ابن سعيد

ابن سعيد ومن غير الصحابة تدوم بفوقيه مفتوحة
ودال مهملة مضمومة ابن صبيح او بالتصغير الحميري
وسعير بالمهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمه
وسكون الميم بعدها مهملة والمفرد
من الالقاب سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن غير الصحابة مندل بن علي العنزي واسمه
فيما قيل عمرو ومشكدانه بضم اوله وثالثه وبعد
الميم شين معجمة وهي وعاء المسك ومن الكنى
ابو العبيد بضم اوله ثم موحدة مفتوحة تصغير
عبد وابو العشرا بضم العين المهملة وفتح الشين
المعجمة الداري ومن الانساب البقي بفتح اللام
والموحدة وكسر القاف علي بن سلمه والكنى تسعة
اقسام كنية لصاحب كنية اخرى غيرها ولا اسم

له غيرها ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث احد الفقهاء
السبعة كنيته ابو عبد الرحمن او تكون الكنية اسمه
ولا كنية له كابي بلال الاشعري عن شريك او تكون الكنية
لقبا وله اسم وكنية غيرها كابي تراب لعلي بن ابي طالب
ابي الحسن وابي الزناد لعبد الله بن ذكوان ابي عبد
الرحمن او تكون له كنية اخرى غيرها او اكثر من غير
سبب لذلك فمن امثله ذلك ذي الكنيتين عبد
الملك بن عبد العزيز ابن جريج يكنى ابا خالد وابا
الوليد ومن الثلاثة منصور الفراوي يكنى ابا بكر
وابا الفتح وابا القاسم وكان يقال له ذو الكنى
او تكون كنيته لاختلاف فيها وفي اسمه اختلاف
كابي بصرة الغفاري قيل في اسمه جميل بفتح الجيم
وقيل بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الاصح

ابو بكر.

او يكون مختلفا في كنيته دون اسمه كابي بن كعب
قيل في كنيته ابو المنذر وقيل ابو الطفيل او يكون
في كل من اسمه وكنيته خلاف كسفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح
وقيل عمير وقيل مهران وكنيته قيل ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري او اتفق عليهما معا كابي عبد الله
مالك بن انس رحمه الله تعالى او تكون كنيته
اشهر منه باسمه كابي ادريس الخولاني اسمه عايذ
الله وفايدة هذا النوع البيان فربما ذكر الراوي مرة
بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد مع كونهما واحدا
والالقاب نوع مهم فذياتي في سياق
الاسانيد مجردا عن الاسماء فيظن انها اسماء
فيجعل ما ذكره باسمه في موضع ويلقبه في موضع آخر

شخصين والذى فى البخارى منه الاحول عامر بن
سليمان الازرق اسحق بن يوسف الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز الاعمش سليمان بن مهران الاغر ابو عبد
الله سليمان الباقر محمد بن على بن حسين ابو جعفر
البحر عبد الله بن عباس البطين مسلم بن عمران بندار
محمد بن بشار اليمى عبد الله بن بشار الخذاء خالد بن مهران
خاتن المقرى بكر بن خلف وحيم عبد الرحمن بن ابراهيم
ذو البطين اسامة بن زيد ذو اليدين الخرباق
الرشك يزيد الضبعى سعدان اللخمى سعيد بن يحيى
بن صالح سلمويه سليمان بن صالح المروزى سند
اسمه الحسين شاذان الاسود بن عامر عارم محمد
بن الفضل السدوسى عبدان عبد الله بن عثمان
عبده بن سليمان اسمه عبد الرحمن عيينة بن اسمعيل

هو عبيد الله

هو عبيد الله عوير ابو الدرداء اسمه عامر غندر محمد بن
جعفر فليح بن سليمان قيل اسمه عبد الملك قتيبة
بن سعيد قيد اسمه يحيى كاتب المغيرة اسمه وراد الماشون
ابو سلمة مسدد اسمه عبد الملك النبيل ابو عاصم
الضحاك بن مخلد ابو الزناد لقب وكنيته ابو عبد
ذات النطاقين اسما بنت ابى بكر الصديق رضى الله
تعالى عنهما والانساب معرفتها مهم فكثيرا ما يكون
نسبة لقبيلة او بطن او جد او بلدة او صناعة او
مذهب او غير ذلك مما اكثره مجهول عند العامة
معلوم عند الخاصة فربما يقع فى كثير منه التصحيف
ويكثر الغلط والتحريف والذى فى البخارى منها
الاشجعى عبد الله بن عبد الرحمن الاويسى عبد العزيز
ابن عبد الله الانصارى شيخ البخارى محمد بن عبد الله

بن المثنى البدري ابو مسعود عقبة بن عمرو البرا ابو
العالية نسيب لبري السهام التيمي سلمان الثقفي عبد
الوهاب بن عبد المجيد الزبيدي محمد بن الوليد الزبيدي
ابو احمد محمد بن عبد الله الاسدي الزهري محمد بن مسلم
بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الشبيعي عمرو بن
عبد الله ابو اسحق السعيدي عمرو بن يحيى بن سعيد
الشعبي عامر بن شراحيل الشيباني ابو اسحق سليمان
ابن ابي سليمان الصنابحي عبد الرحمن بن عسيله العدني
عبد الله بن الوليد العقدي عبد الملك بن عمرو ابو
عامر العمري عبد الله بن عمر بن حفص الفروي اسحق
بن محمد الغربابي محمد بن يوسف الفراري ابو اسحق ابراهيم
بن محمد الدمشقي الفسي هو يعقوب بن عبد الله
له موضع واحد في الطب المجبر نعيم بن عبد الله

المحاربي عبد الله بن محمد المسعودي اسمه عبد الرحمن
بن عبد الله المعمري ابو سفيان محمد بن حميد المقبري
ابو سعيد كيسان وابنه سعيد المقدمي محمد بن ابي بكر
المقري ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد الملائي ابو نعيم
الفضل بن دكين ومن الرواة من نسب الى غير ابيه كعلي
بن مُنيبة نسب الى جدته واسم ابيه اميه معاذ و معوذ
وعوذة بنو عفرا هي امهم وابوهم الحارث بن رفاعة و
عبد الله بن بُحَيْنَة هي امه وابوه مالك وعبد الله
بن أُبَيّ بن سلول هي ام ابي ومنهم من نسب الى زوج
امه كالمقداد بن الاسود وقد ينسب الراوي الى
نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها كابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري اذ انه لم ينسب لشهود بدر
في قول الجمهور واذ عده البخاري فيمن شهدها بل كان

ساكنا بها وكسليمان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل
نزلها واما المبهمات في الحديث وتكون في الاسناد
والمتن من الرجال والنساء ويتوصل لمعرفتها بجمع طرق
الحديث غالبا مثاله في المسند ابراهيم بن عبلة عن رجل
عن وائلة فالرجل هو الغريف بفتح الغين المعجمة
وفي المتن حديث ابي سعيد الخدري في ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مروا بحي فلم يضيفوهم
فلدغ سيدهم فرقاه رجل منهم الراقي هو ابو سعيد
الراوي المذكور وما في البخاري من هذا النوع يأتي
في مواضعه من هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه
كالمؤتلف والمختلف وهو ما يتفق صورته خطا و
تختلف صيغته لفظا وهو مما يقبح جهله بارباب
الحديث ومنه في البخاري الاحنف بالحاء المهملة و

النون

ميسرا

الله

النون وبالخاء المعجمة والمثناة التحتية مكرز بن حفص بن
الاخيف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية
وبشار بالموحدة والمعجمة المشددة والد بندار شيخ
البخاري والجماعة وبقية من فيه بهذا الصورة بياض
والسين المهملة المخففة وبتقديم السين وتثقيل
التحتية ابو المنهال سيار بن سلامة التابعي الى غير
ذلك مما لا نطيل بسرده لا سيما مع الاستغناء
بذكره في هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه واذا
علم هذا فليعلم ان شرط الراوي للحديث ان يكون
مكلفا عدلا متيقظا ويعرف اتقانه بموافقه الثقات
ولا تضر مخالفته النادرة ويقبل الجرح ان بان سببه
للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط
ورواية العدل عن سماه لا يكون تعديلا وقيل

ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين
فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول
العين الذي لم يعرفه العلماء ويرفع الجهالة عنه
رواية اثنين مشهورين بالعلم والصحابة كلهم
عدول وقيل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا
يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة
ناقله ومن ابهم اسمه لا يعرف اسمه فكيف تعرف عدالته
ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والاقبل
لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة
ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقاة
في اخر عمره لفساد عقله وخرفه ليتميز من سمع منه
قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روي عنه
سهم في الصحيح محمول على السلامة وقد اعرضوا عن

اعتبار

اعتبار هذه الشروط في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد
فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه
والالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن
او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مأمون لا بأس
به وهؤلاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب
حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب
وينظر فيه والالفاظ التجريح مراتب ايضا ادناها
لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي
وليس بذاك ثالثها مقارب الحديث اي رديء
رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال
وواهٍ وواهٍ بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة ورآء
مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون
لا يكتب عنهم وفي رواية من اخذ على الحديث تردد

وفي التساهل في سماعه واسماعه كمن لا يبالي بالنوم
فيه او يحدث لا من اصل مصحح او كثير السهو في روايته
ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير في حديثه
ومن غلط في حديثه فتبين له واصر عنادا ونحوه
سقطت روايته ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه نطقا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا
تعليق بحيث لا يومن معه اللبس وانما يشكل المشكل
ولا يشتغل بتقييد الواضح وصوب عياض شكل
الكل للمبتدي وغير المعرب ورأى بعض مشايخنا
الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة
لا كما يفعله من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف
الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش
بسبب عدم التمييز ويتاكد ضبط الملبس

من الاسماء

من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه
كبديل بضم الموحدة فانه يشتبه ببزيد بالتحتيه
فضبط ذلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شئ يدل
عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه
باصل شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل
باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على
كلام صح روايةً ومعنى لكونه عرضة للشك او
الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا
اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه ثلاث
نقلا فاسدا اصلا او معنى او ضعيفا وناقص ومن
النا قص موضع الارسال واذا كان للحديث اسنادان
واكثر كتب عند الانتقال من اسناد الى اسناد ح
مفردة مهملة اشارة الى التحويل من احدهما الى الآخر

وباتي مبحثها في اوايل الشرح ان شاء الله تعالى واذا قرا
اسناد شيخ المحدث اول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله
في اول الذي يليه وبه قال حدثنا ليكون كانه اسنده الى
صاحبه في كل حديث ولانواع التحمل اعلاها السماع من
لفظ الشيخ سواء قرا بنفسه او قرا غيره على الشيخ
وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء اخبرنا والاحوط
الافصاح فان قرا بنفسه قال قرات على فلان واما
قال قرئ على فلان وانا اسمع ثم الاجازة المقرونة بالمناولة
بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا عليه
ويقول هذا اسماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت
لك روايته ثم الاجازة وهي انواع اعلاها المعين كاجزتك
البخاري مثلا واجزت فلانا الفلاني جميع فهرستي
ونحوه واجزته بجميع مسموعاتي او مروياتي واجزت

للمسلمين

للمسلمين اولمن ادرك حياتي ولاهل الاقليم الفلاني ويقول
المحدث بها انبأنا او انبأني ثم المكاتبة بان يكتب مسموعه
او مقروه جميعه او بعضه لغايب او حاضر بخطه او
باذنه مقرونا ذلك بالاجازة اولا ثم الاعلى بان يقول له
هذا الكتاب روايته او سمعته مقتصرا على ذلك من
غير اذن وهذه جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين
منهم ابن جريج وابن الصباغ ثم الوصية بان يوصي الراوي
عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه فجوزه محمد بن
سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن والصحيح
عدم الجواز الا اذا كان له من الموصي اجازة فتكون روايته
بها لا بالوصية ثم الوجاده بان يقف على كتاب بخط
يعرفه لشخص عاصره او لا فيه احاديث يرويها ذلك
الشخص ولم يسمعها ذلك الواجد ولا له منه اجازة

فيقول وجدت او قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد
والمتن تنبيه وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم
بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن
ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا الماهر بالصناعة
حاذق فيما يعرف كيف يتناولها وما لم يشكل اسناده
لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث
المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده
الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب
المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه
روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية
ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم
التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة
وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رويناه من عوالم الرواة

فان

فان الخطراوي في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا
عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لانه يحمل
عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع
في الاجازة هو طريق الجمهور وقال شيخنا وما عداه
من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء
السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل
احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل
قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت
المروي من حديث المجيز قال ابو مروان الطبني انها لا
تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض
تصح بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها
وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول
الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له

الرواية عنى وهو لما علم من اتقانه وضبطه غنى عن
تقييدي في ذلك بشرطه انتهى وليصلح النية في
التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا دنيويا
بعيدا عن حب الرياسة ودعوناتها وليقل الحديث بصوت
فصيح مرسل لا يسرده سردا لئلا يلتبس او يمنع السامع
من ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس في ذلك
وصار يعجل استعجالا يمنع السامع من ادراك حروف
كثيرة بل كلمات والله تعالى بمنه وكرمه يهدينا سواء
السبيل **لطيفة** انبانى الحافظ نجم الدين بن
الحافظ تقى الدين وقاضى القضاة ابو المعالى محب الدين
المكيان بها والمحدث العلامة ناصر الدين ابو الفرج
المدني بها قالوا اخبرنا الامام زين الدين بن الحسين
وآخرون عن قاضى القضاة عمر عبد العزيز بن قاضى القضاة

بدر الدين

بدر الدين الكنانى قال قرات على الاستاذ ابى حيان
محمد بن يوسف بن على قال حدثنا الاستاذ ابو جعفر
احمد بن ابراهيم بن الزبير قال ابو عمر ولى منه اجازة
حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد
الازرى قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن حسن بن عطيه
ح قال ابو حيان وانبانا الاصولى ابو الحسين بن القاضى
بن عامر بن ربيع عن ابى الحسن احمد بن على الغافقى قال
اخبرنا عياض ح قال ابو حيان وكتب لنا الخطيب ابو الحجاج
يوسف بن ابى ركانة عن القاضى ابى القاسم احمد بن
عبد الودود بن سمجون قال وعياض اخبرنا القاضى
ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربى المعافرى قال اخبرنى
ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفانى قال حدثنا الحافظ
عبد العزيز ابن احمد بن محمد الكنانى الدمشقى قال

حدثنا ابو عصمة نوح بن الفرغانى قال سمعت ابا
المظفر عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن قتة الخرزجى و
ابا بكر محمد بن عيسى البخارى قالا سمعنا اباذر عمار
بن محمد بن مخلد التميمى يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد
بن حامد بن الفضل البخارى يقول لما عزل ابو العباس
الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمدانى عن قضاء الرى
ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجديد مودة
كانت بينه وبين ابى الفضل البلعمى فنزل فى جوارنا
فحملنى معلمى ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلى اليه فقال له
اسالك ان تحدث هذا الصبى عن مشايخك فقال ما لى
سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لانى لستما
بلغت مبلغ الرجال اتاقت نفسى الى معرفة الحديث
ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن

اسمعيل

اسمعيل البخارى بخارى صاحب التاريخ والمنظور فى العلم
الحديث واعلمته مرادى وسالته الاقبال على ذلك فقال
لى يا بنى لا تدخل فى امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف
على مقاديره فقلت عرفنى رحمك الله حدود ما قصدت
له ومقادير ما سالتك عنه فقال لى اعلم ان الرجل
لا يصير محدثا كاملا فى حديثه الا بعد ان يكتب اربعا
مع اربع كاربع مثل اربع فى اربع عند اربع باربع على
اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا
باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع واسلى
باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى فى الدنيا
باربع واثابه فى الآخرة باربع قلت له فسر لى رحمك
الله ما ذكرت من لحوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح
كاف وبيان شاف طلبا للاجر الوافى فقال نعم الاربعة

التي يحتاج الى كتابتها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم
وشرايعه والصحابة رضي الله تعالى عنهم ومقاديرهم
والتابعين واحوالهم وسايرالعلما وتواريخهم مع اسمآ
رجالهم وكناهم وانسبتهم وازمنتهم كالتمجيد مع الخطب
والدعاء مع الترسل والبسملة مع السورة والتكبير
مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات
والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي
كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند
غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار
والاصداف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه
فنقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن
هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون
غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله

عز وجل

عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف
في احياء ذكره بعده ثم لاتم هذه الاشياء الاربع هي
من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف
والنحو مع اربع هي اعطاء الله تعالى اعني القدرة والصحة
والحرص والحفظ فاذا تمت هذه الاشياء كلها هان
عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن وابتلي باربع
شماتة الاعدا وملامة الاصدقاء وطعن الجهال و
حسد العلمآء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله جل
وعلا في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس
ولذة العلم وحياة الابد واثابه في الاخرة باربع
بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا
ظل الا ظله ويسقى من اراد من حوض نبيه صلى الله
عليه وسلم ومجاورة النبيين في اعلا عليين في الجنة

فقد علمتك يا بني مجملا بجميع ما سمعت من مشايخي
متفرقا في هذه الباب فاقبل الآن الى ما قصدت اليه
اودع فها لني قوله فسكت متفكرا واطرقت متأديا
فلما راى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق
كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك قار
ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وطي الديار وركوب
البحار وهو مع ذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه دون
ثواب المحدث في الاخرة ولا اعني باقل من عز المحدث فلما
سمعت ذلك نقض عزمي في طلب الحديث واقبلت علي
دراسة الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه مقدما
ووقفت منه على معرفة ما اسكنني من علمه من علمه
بتوفيق الله وسنته فلذلك لم يكن عندي ما اميله
على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث

الواحد

الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من الف حديث
يجده عند غيرك انتهى وقد قال الخطيب البغدادي
الحافظ ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصرت نفسه
عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه وقال امامنا
الشافعي رحمه الله تعالى اتريد ان تجمع بين الفقه
والحديث هيهات والله ولي التوفيق والعصمة وله
الحمد على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم الفصل الرابع فيما يتعلق بالبخاري في
صحيحه من تقرير شرطه وتخريجه وضبطه وترجيحه
على غيره كصحيح مسلم ومن سار كسيره والجواب عما انتقد
عليه النقاد من الاحاديث ورجال الاسناد وبيان
موضوعة وتفرده بمجموعة وتراجمه البديعة المثال
المنيعة المنال وسبب تقطيعه للحديث واختصاره واعادته

له فى الابواب وتكراره وعدة احاديثه الاصول
والمكررة حسبما ضبطه الحافظ ابن حجر وحرره وهذا
الفصل اعزك الله لخصته من مقدمة فتح البارى
مستمدا من سيح فضله الجارى انبأتنى
المسندة ام حبيبه زينب بنت الشوبكى المكية
اخبرنا البرهانى بن صديق الرسام اخبرنا ابو النون
يونس بن ابراهيم عن ابى الحسن بن المقير عن ابى المعمر المبارك
بن احمد الانصارى قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدسى قال فى جزء شروط الائمة له اعلم ان البخارى
ومسلما ومن ذكرنا بعدهم ما ينقل عن واحد منهم انه
قال شرطت ان اخرج فى كتابى ما يكون على الشرط الفلانى
وانما يعرف ذلك من سبر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل
رجل منهم واعلم ان شرط البخارى ومسلم ان يخرج الحديث

المتفق

المتفق على ثقة نقلته الى الصحابى المشهور من غير اختلاف
بين الثقاة الاثبات ويكون اسناده متصلا غير
مقطوع وان كان للصحابى راويان فصاعدا
فحسن وان لم يكن له الا راو واحد اذا صح الطريق
الى ذلك الراوى اخرجاه ثم قال اخبرنا ابو بكر احمد بن
على الاديب الشيرازى بنيسابور قال قال ابو عبد الله
محمد بن عبد الله يعنى الحاكم فى كتابه المدخل الى الاكليل

القسم الاول من المتفق عليه اختيار البخارى
ومسلم وهو الدرجة الاولى من الصحيح ومثاله الحديث
الذى يرويه الصحابى المشهور عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم يرويه عنه من
اتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة
من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخارى ومسلم

حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فهذه الدرجة من
الصحيح انتهى وتعقب ذلك الحافظ ابن خازم الطاهر
فقال ان الشيخين لم يشترطا هذا الشرط ولا نقل
عن واحد منهما انه قال ذلك والحاكم قد رهذا
التقدير وشرط لهما هذا الشرط على ما ظن ولعمري
انه لشرط حسن لو كان موجودا في كتابيهما الا انا وجدنا
هذا القاعدة التي استنبطها الحاكم منتقضة في الكتابين
جميعا فمن ذلك في الصحابي ان البخاري اخرج حديث
قيس بن ابي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب الصالحون
اولا فاولا وليس لمرداس راو غير قيس واخرج مسلم
حديث المسيب بن حزن في وفاة ابي طالب ولم يرو
عنه غير ابنه سعيد واخرج البخاري حديث الحسن
البصري عن عمرو بن تغلبا اني لاعطي الرجل والذي

ادع احب الي الحديث ولم يرو عن عمرو غير الحسن في
اشياء عند البخاري على هذا النحو واما مسلم فانه
اخرج حديث الاغر المزني انه ليغان على قلبي ولم يرو
عنه غير ابي بردة في اشياء كثيرة اقتصرنا منها على
هذا القدر لنعلم ان القاعدة التي استنبطها الحاكم لا
اصل لها ولو اشتغلنا بنقض هذا الفصل الواحد
في التابعين واتباعهم وممن روى عنهم الى عصر الشيخين
لاربى على كتابه المدخل الا ان الاشتغال بنقض كلام الحافظ
لا يفيد فايدة انتهى وقال الحافظ ابو بكر الحازمي هذا
الذي قاله الحاكم هو قول من لم يمعن الغوص في خبايا الصحيح
ولو استقرا الكتاب حق استقرايه لوجد جملة من الكتاب
ناقضة لدعواه وقد اتفق الائمة على تلقي الصحيحين
بالقبول واختلف في ايهما ارجح وصرح الجمهور بتقديم

صحيح البخاري ولم يوجد عن اصل التصريح بنقضه
واما ما نقل عن ابي علي النيسابوري انه قال ما تحت
اديم السماء اصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه اصح
من صحيح البخاري لانه انما نفى وجود كتاب اصح من كتاب
مسلم اذ المنفي انما هو ما تقتضيه صيغة افعل
من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة يمتاز
بتلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة وكذلك ما نقل
عن بعض المغاربة انه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك
فيما يرجع الى حسن السياق وجودة الوضع والترتيب
ولم يفصح احد بان ذلك راجع الى الاصحية ولو صرح بذلك
لرد عليهم شاهد الوجود والصفات التي ترد عليها
الصحة في كتاب مسلم اتم منها في كتاب البخاري واشد
وشرطه فيها اقوى واسد واما رجحانه من حيث

الاتصال

الاتصال فلاشتراطه ان يكون الراوي قد ثبت له لقاء
من روى عنه ولو مرة فاكتفى مسلم بمطلق المعاصرة
والزم البخاري بانه يحتاج ان لا يقبل المعنعن اصلا وما الزمه
ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجري
في روايته ان لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه ان يكون
مدلسه والمسئلة مفروضة في غير المدلس واما رجحانه
من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذي تكلم فيهم
من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذي تكلم فيهم من رجال
البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم
من شيوخه الذين اخذ عنهم ومارس حديثهم وميز
جيدها من موهمها بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج
حديثه ممن تكلم فيه ممن تقدم عصره من التابعين
ومن بعدهم ولا ريب ان المحدث اعرف بحديث شيوخه

ممن تقدم عنهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ
والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل
عددا مما انتقد على مسلم واما الجواب عما انتقد عليه
فاعلم انه لا يقدح في الشيخين كونهما اخرجا لمن طعن فيه
لان تخريج صاحب الصحيح لاي راوٍ كان مقتض لعدالته
عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته لا سيما وقد
انضاف الى ذلك اطلاق الامة على تسميتهما بالصحيحين
وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات
والشواهد والتعاليق فتتفاوت درجات من اخرج له
في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا
وجدنا مطعونا فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل
هذا الامام فلا يقبل التجريح الا مفسرا بقادح فيه
او في ضبطه مطلقا او في ضبطه بحيث بينه لان

الاسباب

الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح
ومنها ما لا يقدح وقد كان ابو الحسن المقدسي يقول
في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة
يعني انه لا يلتفت الى ما قيل فيه واما الاحاديث
التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع
الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم
ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم
الا ما انتقد عليهما فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجمال
انه لا ريب في تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعدهم
في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى الفربري عن
البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد
ان استخرت الله تعالى وثبت صحته وقال مكي بن
عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة

فكلما اشار الى ان له علة تركته **واذا علم هذا**
وتقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له
علة الا انها غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه كلام من انتقد
عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقدم
في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة واما
من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهما تنقسم
الى ستة اقسام اولها ما تختلف الرواية فيه بالزيادة
والنقص من رجال الاسناد فان اخرج صاحب الحديث
الصحيح الطريق المزيدة وعلله الناقد بالطريق الناقصة
فهو تعليل مردود لان الراوي ان كان سمعه في الطريق
الناقصة منقطع والمنقطع من قسم الضعيف
والضعيف لا يعل الصحيح وان اخرج صاحب الصحيح الطريق
الناقصة وعلله الناقص بالطريق المزيدة تضمن

اعتراضه

اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر ان كان مدلسا
من طريق اخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد
وكان الانقطاع فيه ظاهرا فمحصل الجواب عن صاحب الصحيح
انه انما اخرج مثل ذلك في باب ما له متابع وعاضد وما
وما احتفت به قرينة في الجملة تقويه ويكون التصحيح وقع من حيث
المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وان احدهما
كان لا يستبرئ من بوله قال الدارقطني خالف منصور
فقال عن مجاهد عن ابن عباس واخرج البخاري حديث منصور
على اسقاطه طاوسا انتهى وهذا الحديث اخرجه
البخاري في الطهارة عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير وفي
وفي الادب عن محمد ابن اسلام عن عبيدة بن حميد كلاهما
عن منصور به ورواه من طريق من حديث الاعمش

واخرجه باقى الائمة الستة من حديث الاعمش ايضا
واخرجه ابو داود ايضا والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه
من حديث منصور ايضا وقال الترمذى بعد ان اخرجه
رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش
اصح يعنى المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا
فى التحقيق ليس بعلة لان مجاهدا لم يوصف بالتدليس
وسماعه من ابن عباس صحيح فى جملة الاحاديث ومنصور
عندهم اتقن من الاعمش مع ان الاعمش ايضا من الحفاظ
فالحديث كيف ما دار كان على ثقة والاسناد كيف
ما دار كان متصلا فمثل هذا لا يقدح فى صحة الحديث
اذا لم يكن راويه مدلسا وقد اكثر الشيخان من تخريج
مثل هذا ولم يستوعب الدارقطنى انتقاده ثانيها
ما تختلف الرواة فيه بتغيير بعض الاسناد فان امكن الجمع

بان يكون

بان يكون الحديث عند ذلك الراوى على الوجهين
جميعا فاخرجهما المصر ولم يقتصر على احدهما حيث
يكون المختلفون متعادلين فى الحفظ والعدد كما فى
البخارى فى بدء الخلق من حديث اسرائيل عن الاعمش
ومنصور جميعا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار فنزلت
والمرسلات قال الدارقطنى لم يتابع اسرائيل عن الاعمش
عن علقمة انما عن منصور فتابعه شيبان عنه وكذا
رواه مغيرة عن ابراهيم انتهى وقد حكى البخارى الخلاف
فيه وهو تعليل لا يضر وان امتنع الجمع بان يكون
المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين فى الحفظ
والعدد فيخرج المصر الطريق الراجحة ويعرض عن
الطريق المرجوحة او يشير اليها والتعليل بجميع ذلك

من اجل مجرد الاختلاف غير قادح اذ لا يلزم من مجرد الاختلاف
اضطراب يوجب الضعف وحينئذ فينبغي الاعتراض
عما هذا سبيله وفي البخاري في الجنائز من هذا الثاني حدث
الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى احد ويقدم اقواهم
قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الاوزاعي عن الزهري
مرسلا ورواه معمر عن الزهري عن ابن ابي صغيرة عن جابر ورواه
سليمان بن كثير عن الزهري حدثني من سمع جابرا وهو حديث مضطرب
انتهى قال الحافظ ابن حجر اطلق الدارقطني القول بانه مضطرب
مع امكان نفي الاضطراب عنه بان يفسر المبهم الذي في رواية
الليث ويحمل رواية معمر على ان الزهري سمعه من شيخين
واما رواية الاوزاعي المرسلة فقصر فيها بحذف الواسطة
فهذه طريق من ينفي الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر

الخلاف فيه وانما اخرج رواية الاوزاعي مع انقطاعها
لان الحديث عنده عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي
جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب
واثبته الليث وهما في الزهري سواء وقد صرحا بسماعه
له منه فقيل زيادة الليث لثقته ثم قال بعد ذلك
ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عمن سمع جابرا واراد
بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وبين جابر فيه في
الجملة وتاكيد رواية الليث بذلك ولم يرها علة توجب
اضطرابا واما رواية معمر فقد وافقه عليها سفيان
بن عيينه فرواه عن الزهري عن ابن ابي صغيرة وقال
ثبتني فيه معمر فرجحت روايته الى رواية معمر

ثالثها ما تفرد بعض الرواة بزيادة فيه دون من هو
اكثر عددا او اضبط ممن لم يذكرها فهذا لا يؤثر

التعليل به الا ان كانت الزيادة منافيه بحيث يكون
كالحديث المستقل فلا نعم ان صح الدليل ان تلك الزيادة
مدرجة من كلام بعض رواته فيوثر ذلك رابعها
ما تفرد به بعض الرواة ممن ضعف منهم وليس في البخاري
من ذلك غير حديثين وقد توبعا احدهما حديث ابي بن
عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له اللخيف قال
الدار قطني هذا ضعيف انتهى وهو ابن سعد الساعدي
الانصاري الذي ضعفه احمد وابن معين وقال النسائي
ليس بالقوي لكن تابعه عليه اخوه عبد الحميد بن
عباس وروى له الترمذي وابن ماجة وثانيهما في
الجهاد من البخاري في باب اذا اسلم قوم في دار الحرب
حديث اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن زيد بن

اسلم عن ابيه ان عمر استعمل مولى له يسمى هنيا على الحمى
الحديث بطوله قال الدار قطني اسمعيل ضعيف قال
ابن حجر اظن الدار قطني انما ذكر هذا الموضع من حديث اسمعيل
خاصة واعرض عن الكثير من حديثه عند البخاري لكون
غيره شاركه في تلك الاحاديث وتفرد بهذا فان كان
كذلك فلم ينفرد بل تابعه عليه معن بن عيسى فرواه
عن مالك كرواية اسمعيل سواء خامسها
حكم فيه بالوهم على بعض رواته فمنه ما لا يوثر وسنه
ما لا يوثر سادسها ما اختلف فيه بتغيير بعض
الفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لامكان الجمع
في المختلف من ذلك او الترجيح كحديث جابر في قصة
الجمل وحديثه في وفاء دين ابيه وحديث ابي هريرة
في قصة ذو اليدين وربما يقع التنبيه على شيء

من هذه الاقسام في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله
وعونه والذي في البخاري من هذه الاقسام مائة حديث
وعشرة احاديث شاركه في كثير منها مسلم لا تطيل بسردها
واما الجواب عمن طعن فيه من رجال البخاري فليعلم ان تخريج
صاحب الصحيح لاي راو كان يقتضي لعدالته عنده وصحته
ضبطه وعدم غفلته مع ما انضاف لذلك من اطلاق
جمهور الامة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا
معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيحين فهو
بمثابة اطلاق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما ولا يقبل
الطعن في احد من رواتهما الا بقادح واضح لان اسباب
القدح كما مر مختلفة ومداره هنا على خمسة البدعة
او المخالفة او الغلط او جهالة الحال او دعوى الانقطاع
بالسند بان يروي في رواية انه كان مدلسا ويرسله

واما البدعة

واما البدعة فالموصوف بها ان كان غير داعية قبل والا
فلا وقال ابن دقيق العيد ان وافق غير الداعية غيره فلا
يلتفت اليه اخمادا لبدعته واطفاء لناره وان لم يوافقه
احد ولم يوجد ذلك الحديث الا عنده مع كونه صادقا
متحرزا عن الكذب مشهورا بالتدين وعدم تعلق ذلك
الحديث ببدعته فينبغي ان تقدم مصلحته تحصيل
ذلك الحديث الا عنده ونشر تلك السنة على مصلحته
اهانته واما المخالفة وينشا عنها الشذوذ والنكارة
فاذا روى الضابط والصدوق شيئا فرواه من هو
احفظ منه او اكثر عددا بخلاف ما روى بحيث يتعذر
الجمع على قواعد المحدثين فهذا شاذ وقد تشتد المخالفة
او يضعف الحديث فيحكم على ما يخالف فيه يكون منكرا
وهذا ليس في الصحيح منه سوى نزر يسير واما

الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل فحيث يوصف
بكونه كثير الغلط ينظر فيما اخرج له ان وجد مرويا
عنه او عند غيره من رواية غير هذا الموصوف علم ان
المعتمد اصل الحديث لا خصوص هذا الطريق وان لم يوجد
الا من طريقه فهو قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا
سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء وانما
الجهالة فمندفعة عن جميع من اخرج لهم في الصحيح لان
شرط الصحيح ان يكون راويه معروفا بالعدالة ممن
زعم ان احدا منهم مجهول فكانه نازع المصنف في دعواه انه
معروف ولا ريب ان المدعي لمعرفته مقدم على من يدعي
عدم معرفته لما مع المثبت من زيادة العلم ومع ذلك
فلا نجد في رجال الصحيح ممن يسوغ اطلاق اسم الجهالة
عليه اصلا وانما دعوى الانقطاع فمندفوعة عمن

اخرج

اخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ولا نطيل بسرد اسمائهم
وقد ما قيل فيهم **واما بيان موضوعة وتفرده بجموعه**
وتراجمه البديعة المثال المنيعة المنال فاعلم انه رحمه الله
تعالى قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية
والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني
كثيرة فرقها ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات
الاحكام وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في
الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم خلى
كثير من الابواب عن ذكر اسناد الحديث واقتصر فيه على
قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد
يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا بقصد
الاحتجاج لما ترجم له واشارة للحديث لكونه معلوما او سبق
قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها

حديث واحد وفي بعضها ايه من القرآن فقط وبعضها
لاشئ فيه البتة وقد وقع في بعض نسخ الكتاب ضم باب
لم يذكر فيه حديث الى حديث لم يذكر فيه باب فاستشكله
بعضهم لكن ازال الاشكال الحافظ ابو ذر الهروي بما رواه
عن الحافظ ابي اسحق المستملي بما ذكره ابو الوليد الباجي بالجيم
والجيم في كتابه اسماء رجال البخاري قال استنسخت كتاب
البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرايت اشياء
لم تتم واشياء سبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئا
واحاديث لم يترجم لها فاضفنا بعض ذلك الى بعض قال
الباجي ومما يدل على صحة ذلك ان رواية المستملي
والسرخسي والكشميهني وابي زيد المروزي مختلفه
بالتقديم والتاخير مع انهم انتسخوها من اصل واحد
وانما ذلك بحسب ما راى كل واحد منهم فيما كان في طرة او

رقعة مضافة انها من موضع فاضافها اليه ويبين
ذلك انك تجد ترجمتين فاكثر من ذلك متصلة ليس بينها
احاديث قال الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة يفزع
اليها حيث يتعسر الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع
قليلة انتهى وهذا الذي قاله الباجي فيه نظر من حيث
ان الكتاب فرئي على مؤلفه ولا ريب فيه انه لم يقرأ عليه
الا من تبا سبويا فالعبرة بالرواية لا بالمسودة التي
ذكر صفتها ثم ان التراجم الواقعة فيه تكون
ظاهرة وخفيه فالظاهرة ان تكون الترجمة دالة
بالمطابقة لما يورده في مضمنها وانما فايدتها الاعلام
بما ورد في ذلك الباب من غير اعتبار المقدار تلك الفايدة
كانه يقول هذا الباب الذي فيه كيت وكيت وقد تكون
الترجمة بلفظ المترجم او ببعضه او بمعناه وقد ياتي

من ذلك ما يكون في لفظ الترجمة احتمال لاكثر من
معنى واحد فيعين احد الاحتمالين ما يذكره تحتها من
الحديث وقد يوجد فيه عكس ذلك بان يكون الاحتمال
في الحديث والتعيين في الترجمة والترجمة هنا بيان
لتاويل ذلك الحديث نا آية سناب قول الفقيه مثلا
المراد بهذا الحديث العام الخصوص او بهذا الحديث الخاص
العموم اشعارا بالقياس لوجود العلة الجامعة او ان
ذلك الخاص المراد به ما هو اعم مما يدل عليه ظاهره
بطريق الاعلى او الادنى ويأتي في المطلق والمقيد
نظير ما ذكر في العام والخاص وكذا في شرح المشكل
وتفسير الغامض وتاويل الظاهر وتفصيل المجمل
وهذا الموضع هو معظم ما يشكل من تراجم البخاري
ولذا اشتهر من قول جمع من افضل الفقه البخاري في تراجمه

وكم

واكثر ما يفعل ذلك اذا لم يجد حديثا على شرطه في ظاهر
المعنى في المقصد الذي يترجم به ويستنبط الفقه منه
وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الاذهان في اظهار مضمره
واستخراج خبيئه وكثيرا ما يفعل ذلك اي هذا الاخير
حيث يذكر الحديث المفسر كذلك في موضع آخر متقدما
او متاخرا فكانه يحيل عليه ويومي بالرمز والاشارة
اليه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام كقوله باب
هل يكون كذا او من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا
يتجه له الجزم باحد الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت
ذلك الحكم او لم يثبت فيترجم على الحكم ومراده ما يفسر
بعد من اثباته او نفيه او انه محتمل لهما وربما كان احد
المحتملين اظهر وغرضه ان يبقى للناظر مجالا ويُنبه على
ان هناك احتمالا او تعارضا يوجب التوقف حيث يعتقد

ان فيه اجمالا او يكون المدرك مختلفا فى الاسناد لا
به وكثيرا ما يترجم بامر ظاهر قليل الجدوى لكنه اذا
حققه المتأمل اجدى كقوله باب قول الرجل ما صلينا
فانه اشار به الى الرد على من كره ذلك وكثيرا ما يترجم بامر
يختص ببعض الوقايع لا يظهر فى بادى الراى كقوله باب
استياك الامام بحضرة رعيته فانه لما كان الاستياك
قد يظن انه من افعال المهنة فلعل ان يظن ان اخفاءه اولى
مراعاة للمروءة فلما وقع فى الحديث انه صلى الله عليه
وسلم استاك بحضرة الناس دل على انه من باب التطيب
لا من الباب الاخر نبه على ذلك ابن دقيق العيد قال
الحافظ ابن حجر ولم ار هذا فى البخارى فكانه ذكره على
سبيل المثال وكثيرا ما يترجم بلفظ يومى الى معنى
حديث لم يصح على شرطه او ياتى بلفظ الحديث الذى

لم يصح على شرطه صريحا فى الترجمة ويورد فى الباب
ما يؤدى معناه بامر ظاهر وتارة بامر خفى من ذلك
قوله باب الامراء من قريش وهذا لفظ الحديث يروى
عن على وليس على شرط البخارى واورد فيه حديث
لا يزال وال من قريش وربما اكتفى احيانا بلفظ الترجمة
التى هى لفظ حديث لم يصح على شرطه واورد معها
اثرا او آية فكانه يقول لم يصح فى الباب شئ على شرطى
والمغفل عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد ان لم
يمعن النظر انه ترك الكتاب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه
حيرت الافكار واد هشت العقول والابصار ولقد
اجاد القائل ، اعيا فحول العلم حل رموزها ، ابداه
فى الابواب من استتار ، وانما بلغت هذه المرتبة وفاقت
بهذه المنقبة لما روى انه بيضها بين قبر النبى صلى الله عليه

وسلم ومنبره وانه كان يصلى لكل ترجمة ركعتين
وَاَمَّا تقطيعه للحديث واختصاره واعادته
له فى الابواب وتكراره فقال الحافظ ابو الفضل بن
طاهر فى جواب المتقنت اِعْلَمْ ان البخارى رحمه الله
تعالى كان يذكر الحديث فى كتابه فى مواضع ويستدل
به فى كل باب باسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه
الباب الذى اخرجه فيه وقل ما يورد حديثا فى موضعين
باسناد واحد ولفظ واحد وانما يورده من طريق
اخرى لمعان يذكرها فمنها انه يخرج الحديث عن صحابى
ثم يورده عن صحابى اخر والمقصود منه ان يخرج الحديث
عن حد الغرابة وكذا يفعل فى اهل الطبقة الثانية
والثالثة وهلم جرا الى شيوخه فيعتقد من يرى ذلك
من اهل الصنعة انه تكرار وليس كذلك لاشتماله على

فائدة

فائدة زائدة ومنها انه صح احاديث على هذه القاعدة
يشتمل كل حديث منها على معان متغايرة فيورده فى
كل باب من طريق غير الطريق الاول ومنها احاديث يرويها
بعض الرواة تامة وبعضهم مختصرة فيرويها كما جاءت
ليزيل الشبهة عن ناقلها ومنها ان الرواة ربما اختلف
عباراتهم فحدث راو بحديث فيه كلمة تحتمل معنى آخر
فيورده بطرقه اذا صحت على شرطه ويعزد لكل لفظة
بابا مفردا ومنها احاديث تعارض فيها الوصل والارسال
ورجح عنده الوصل فاعتمده واورد الارسال منها على
انه لا تاثير له عنده فى الموصول ومنها احاديث يعارض
فيها الوقف والرفع والحكم فيها كذلك ومنها احاديث
زاد فيها بعض الرواة رجلا فى الاسناد ونقصه بعضهم
فيوردها على الوجهين حيث يصح عنده ان الراوى سمعه

من شيخ حدثه به عن آخر ثم لقي آخر فحدثه به فكان
يرويه على الوجهين ومنها انه ربما اورد حديثا عنعنه
راويه فيورده من طريق اخرى يصرح فيها بالسماع على
ما عرف من طريقه في اشتراط ثبوت اللقاء للمعنعن و
انما تقطيعه للحديث في الابواب تارة واقتصاره منه
على بعضه اخرى فلانه ان كان المتن قصيرا او مبرطا
بعضه ببعض وقد اشتمل على حكمين فصاعدا فانه
يعيده بحسب ذلك مراعيا عدم اخلائه من فائدة حيث
وهي ايراده له عن شيخ سوى الشيخ الذي اخرجه عنه قبل
ذلك فيستفاد بذلك كثير الطرق لذلك الحديث وربما
ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد فيضطر
حينئذ فيه فيورده في موضع موصولا وفي آخر معلقا
وتارة تاما واخرى مقتصرا على طرفه الذي يحتاج اليه

في ذلك الباب فان كان المتن مشتملا على جمل متعددة لا
تعلق لاحديها بالاخرى فانه يخرج كل جملة منها في باب
مستقل فرارا من التطويل وربما نشط فساقه بتمامه
وقد ذكر انه وقع في بعض نسخ البخاري في اثناء الحج بعد
باب قصر الخطبة بعرفة باب التعجيل الى الموقف قال ابو عبد الله
يراد في هذا الباب حديث مالك بن شهاب ولكني لا اريد ان
ادخل فيه معادا وهذا كما قال في مقدمة الفتح يقتضي انه
انه لا يتعمد ان يخرج في كتابه حديثا معادا بجميع اسناده
وان كان قد وقع له من ذلك شيء فعن غير قصد وهو قليل
جدا انتهى قلت وقد رايت ورقة بخط الحافظ ابن حجر
تعليقا احضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث
البدر المشهدي نضمها نبذة من الاحاديث التي ذكرها البخاري
في موضعين سندا ومتنا حديث عبد الله بن معقل رحمه

انسان مجراب فيه شحم في اخر الخمس وفي الصيد والايمان
حديث في نخر اليدين في الحج عن سهل بن بكار عن وهيب
ذكره في موضعين متقاربين حديث انس اصيب
حارثة فقالت انه في غروة بدر وفي الرقاق حديث
ان رجلين خرجا ومعهما مثل المصباحين في باب المسجد
وفي باب انشقاق القمر حديث انس ان عمر استسقى
بالعباس في الاستسقاء ومناقب العباس حديث
ابي بكرة اذا التقى المسلمان في باب وان طائفتان
من كتاب الايمان وفي الديات حديث ابي جحيفة سالت
عليا هل عندكم شئ في باب المقاتله وفي باب لا يقتل مسلم
بكافر حديث مذيفة حدثنا حديثين احدهما في باب
رفع الامانة من الرقاق وفي باب اذا بقي حثالة من الفتن
حديث ابي هريرة في قول رجل من اهل البادية لسنا

اصحاب

اصحاب وزرع في كتاب الحرث وفي التوحيد في كلام
الرب مع الملائكة حديث عمر كانت اموال بني النضير
في باب المجن من الجهاد وفي التفسير حديث ابي هريرة بينما
ايوب يغتسل عريانا في احاديث الانبياء وفي التوحيد
حديث لا يقسم ورثتي في الخمس وقبله في الجهاد حديث
عبد الله ابن عمرو من قتل معاهدا في الحرب وباب من قتل
معاهدا وفي الديات باب من قتل ذميا حديث ابي سعيد
اذا صلى احدكم الى شئ يستره في الصلاة وفي صفة
ابليس حديث ابي هريرة وكلني بحفظ زكوة رمضان
وفي الوكالة في صفة ابليس وفي فضائل القران
حديث عدي بن حاتم جاء رجلان احدهما يشكو العيلة
في الصدقة قبل الردة وفي علامات النبوة حديث انس
انهزم الناس يوم احد في غزوة احد وفي الجهاد ومناقب

طلحة حديث ابي موسى رايت في المنام انى اهاجر
من مكة الى ارض ذات نخل الحديث في علامات النبوة
وفي المغازي وفي التفسير حديث ابن عباس هذا
جبريل في غزوة بدر وفي غزوة احد حديث جابر امر
عليا ان يقيم على احرامه في الحج وفي بعث علي بن المغازي
حديث عايشه كان يوضع لي المركن في الطهارة وفي
الاعتصام وهذا آخرها وجدته بخط الحافظ ابن حجر
من ذلك ورايت في البخاري ايضا حديث ابي هريرة
كان اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام في باب لا تسالوا اهل الكتاب
عن شيء من كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة
وفي باب ما يجوز من تفسير التوراة في كتاب التوحيد
واما اقتصاده اي البخاري على بعض المتن من غير

ان يذكر الباقي في موضع آخر فانه لا يقع له ذلك في
الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي
وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم
لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه
كما وقع له في الحديث هذيل بن شرحبيل عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان الاسلام ليتيبون وان اهل
الجاهلية كانوا يتيبون هكذا اورده وهو مختصر
من حديث موقوف اوله جاء رجل الى عبد الله بن مسعود
فقال اني اعتقت عبدا لي سايبة فمات وترك مالا
ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان اهل الاسلام لا
يتيبون وان اهل الجاهلية كانوا يتيبون فان كنت
ولغمته فلك ميراثه فان تاثمت وتحرجت في
شيء فنحن نقبله منك ونجعله في بيت المال

فاقتصر البخاري على ما يعطي حكم الرفع من هذا الموقوف
وهو قوله ان اهل الاسلام لا يسيئون لانه يستفاد
بعمومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر
الباقي لانه ليس من موضوع كتابه وهذا من اخفى
المواضع التي وقعت له من هذا الجنس فقد اتضح انه
لا يعيد الا لفائدة حتى ولو لم يظهر لاعادته فائدة
من جهة الاسناد ولا من جهة المتن لكان ذلك لاعادته
لاجل مغايرة الحكم الذي يشتمل عليه الترجمة الثانية
موجبا لئلا يعد تكرارا بلا فائدة كيف وهو لا يخليه
مع ذلك من فائدة اسنادية وهي اخراجه للاسناد عن
شيخ غير الشيخ الماضي وغير ذلك وامّا ايراده
للاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها
تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وغير

مجزوم بها كيروي ويذكر فالمرفوع تارة يوجد في موضع
اخر منه موصولا وتارة معلقا فالاول وهو الموصول
انما يورده معلقا حيث يضيق مخرج الحديث اذ انه لا يكرر
الا لفائدة فمتى ضاق المخرج واشتمل المتن على احكام
واحتاج الى تكريره يتصرف في الاسناد بالاختصار
خوف التطويل والثاني هو ما لا يوجد فيه الا معلقا
فاما ان يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه الصحة عن
المضاف الى من علق عنه وجوبا لكن يبقى النظر فيمن ابرز
من رجال ذلك الحديث فمنه ما يلحق بشرطه ومنه ما لا
يلحق فاما الاول فالسبب في كونه لم يوصل اسناده لكونه
اخرج ما يقوم مقامه فاستغنى عن ايراده مستوفى
ولم يهمله بل اورده معلقا اختصارا او لكونه لم يحصل
عنده مسموعا او سمعه وشك في سماعه له من شيخه

او سمعه مذاكره فلم يسقه مساق الاصل وغالب هذا فيما
اورده عن شايخه فمن ذلك انه قال في كتاب الوكالة قال
عثمان بن الهيثم حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان
الحديث بطوله واورده في مواضع اخر منها في فضايل
القرآن وفي ذكر ابليس ولم يقل في موضع منها حدثنا عثمان
فالظاهر انه لم يسمعه منه وقد استعمل البخاري هذه الصيغة
فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة احاديث فيورد ها عنهم
بصيغة قال فلان ثم يورد ها في موضع اخر بواسطة بينه
وبينهم ويأتي لذلك امثلة كثيرة في مواضعها فقال في
التاريخ قال ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف فذكر
حديثا ثم قال لحرتوني بهذا عن ابراهيم ولكن ليس ذلك
مطردا في كل ما اورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال

لا يحمل

لا يحمل حمل جميع ما اورده بهذه الصيغة على انه سمع ذلك
من شيوخه ولا يلزم من ذلك ان يكون مدلسا عنهم فقد صرح
الخطيب وغيره بان لفظ قال لا يحمل على السماع الا ممن عرف
من عادته انه لا يطلق ذلك الا فيما سمع فاقتضى ذلك ان
من لم يعرف ذلك من عادته كان الامر فيه على الاحتمال واما
ما لا يلتحق بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره كقوله
في الطهارة وقالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه فانه حديث صحيح على شرط مسلم
اخرجه في صحيحه وقد يكون حسنا صالحا للحجة كقوله
فيه وقال بهز بن حكيم عن ابيه عن جده الله احق ان يستحيى
منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز اخرجه
اصحاب السنن وقد يكون ضعيفا لامر خفي قدح في حاله
بل من جهة انقطاع يسير في اسناده كقوله في كتاب

الزكوة وقال الطاوس قال معاذ بن جبل لاهل اليمن ايتوني
بعرض ثياب خميص ولبيس في الصدقة مكان الشعير
والذرة اهون عليكم وخير لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فان اسناده الى طاوس صحيح الا ان طاوسا لم يسمع من
معاذ واما ما يذكره بصيغة التمريض فلا يستفاد
منه الصحة عن المضاف اليه لكن فيه ما هو صحيح وفيه
ما ليس بصحيح فالاول لم يوجد فيه ما هو على شرطه الا
مواضع يسيرة جدا ولا يذكر هنا الا حيث يذكر ذلك
الحديث المعلق ولم يجزم بذلك كقوله في الطب ويذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفاتحة الكتاب
فانه اسنده في موضع آخر من طريق عبيد الله بن الاخنس
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مروا بحي فيه لديغ فذكر الحديث في رقيتهم

للبعض

للرجل بفاتحة الكتاب وفيه قوله صلى الله عليه وسلم
لما اخبروه بذلك ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله
فهذا لما اورده بالمعنى لم يجزم به اذ ليس في الموصول
انه صلى الله عليه وسلم ذكر الرقية بفاتحة الكتاب انما
فيه انه لم ينههم عن فعله فاستفيد ذلك من تقريره و
اما ما لم يورده في موضع آخر مما اورده بهذه الصيغة
فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه كقوله في الصلوة
ويذكر عن عبيد الله بن السايب قال قرا النبي صلى الله عليه
وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى
وهرون او ذكر عيسى اخذته سعلة فركع وهو حديث
على شرط مسلم اخرجه في صحيحه ومنه ما هو حسن كقوله
في البيوع ويذكر عن عثمان بن عفان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا بعت فاكتل وهذا الحديث قد رواه

الدار قطني من طريق عبد الله بن المغيرة وهو صدوق
عن منقذ مولى عثمان وقد وثق عن عثمان وتابعه عليه
سعيد بن المسيب ومن طريقه اخرجه احمد في المسند
الا في اسناده ابن لهيعة ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه
من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع فالحديث حسن
لما عضده من ذلك ومنه ما هو ضعيف فمن ذلك الا آن العمل
على موافقته كقوله في الوصايا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قضى بالدين قبل الوصية وقد رواه الترمذي موصولا
من حديث ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي والحرث ضعيف
وقد استغربه الترمذي ثم حكى اجماع اهل المدينة على القول به
ومنه ما هو ضعيف فرد لا يجابر له وهو في البخاري قليل جدا
وحيث يقع ذلك فيه يتعقبه المصرباالتضعيف بخلاف
ما قبله ومن شاهد له قوله في كتاب الصلوة ويذكر عن ابي

هريرة

هريرة رفعه لا يتطوع الامام في مكانه ولم يصح وهو
حديث اخرجه ابو داود من طريق ليث بن ابي سليم لا ضعيف
وشيخ شيخه لا يعرف وقد اختلف عليه فيه فهذا
حكم جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصيغتي
الجزم والتمريض **واما الموقوفات** فانه يجزم
فيها بما صح عنده ولو لم يكن على شرطه ولا يجزم بما كان
في اسناده ضعف وانقطاع الا حيث يكون منجبرا
اما بمجيئه من وجه آخر واما بشهرته عمن قاله وانما
يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوي الصحابي والتابعين
وكفا سيرهم لكثير من الايات على طريق الاستيناس
التقوية لما يختاره من المذاهب في المسايل التي فيها
الخلاف بين الائمة فحينئذ ينبغي ان يقال جميع ما
يورده فيه اما ان يكون مما ترجم له فالمقصود من هذا

التأليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي
ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفه والاثار
المعلقه نعم والايات المكررة فجميع ذلك مترجم به الا
انها اذا اعتبرت بعضها واعتبرت ايضا بالنسبة
الى الحديث يكون بعضها من بعض منها مفسر ومفسر
فيكون بعضها كالمترجم له باعتبار ولكن المقصود
بالذات هو الاصل فقد ظهر ان موضوعه انما هو المسندات
والمعلق ليس بمسند ولذا لم يتعرض من الدارقطني
فيما تتبعه على الصحيحين الى الاحاديث المعلقات لعلمه
بانها ليست من موضوع الكتاب وانما ذكرت استيناسا
واستشهادا انتهى من مقدمة فتح الباري بحروفه
وبالله التوفيق والمستعان واما عدد احاديث
الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومايتان

وخمسة

وخمسة وسبعون بتاخير الموحدة عن المئتين فيما
بالاحاديث المكررة وتبعه النووي وذكرها مفصلة
وسافتها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لابي الفضل
بن طاهر وتعقب ذلك الحافظ ابو الفضل بن حجر رحمه الله
تعالى بايا محررا ذلك وحاصله انه قال جميع احاديثه
بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته
واتقنته سبعة آلاف بالموحدة بعد السبعين وثلثمايه
وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه مايه
حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا
تكرير الفا حديث وستمايه وحديثان واذا ضم له
المتون المعلقه المرفوعه التي لم يوصلها في موضع آخر
منه وهي مايه وتسعه وخمسون صار مجموع الخالص
الفي حديث وسبعمايه واحدى وستين حديثا وجمله

ما فيه من التعاليق الف وثلثماية واحدى وار بعون.
حديثا واكثرها مكرر مخرج فى الكتاب اصول متونه
وليس فيه من المتون التى لم تخرج فى الكتاب ولو من طريق
اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات
والتنبيه على اختلاف الروايات ثلثماية واربعة و
اربعون حديثا فجملة ما فى الكتاب على هذا بالمكرر تسعة
آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم وامّا
عدد كتبه فقال فى الكواكب انها مائة وشئ وابوابه
ثلاثة آلاف واربعماية وخمسون بابا مع اختلاف قليل
فى نسخ الاصول وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه
مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم
دون مسلم مائة واربعة وثلاثون وتفرد ايضا بشيخ

لم تقع

لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا
بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات
الاسناد والله الموفق والمعين وامّا فضيلة
الجامع الصحيح فهو كما سبق اصح الكتب المؤلفة فى
هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء فى كل اوان
فقد فاق امثاله فى جميع الفنون والاقسام وخص
بمزايا من بين دواوين الاسلام شهد له بالبراعة و
التقدم الصناديد العظام والافضل الكرام ففوائده
اكثر من ان تحصى واعز من ان تستقصى وقد انبانى
فى غير واحد عن المسندة الكبيرة عايشة بنت محمد بن عبد
الهادى ان احمد بن ابى طالب اخبرهم عن عبد الله بن عمر بن
على ان ابا الوقت اخبرهم عنه سماعا اخبرنا احمد بن محمد بن
اسمعيل الهروى شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله

المروزي يقول سمعت اباسهل محمد بن احمد المروزي يقول
سمعت ابازيد المروزي يقول كنت نائما بين الركن والمقام
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد
الى متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال الجامع محمد بن اسمعيل قال
الذهبي في تاريخ الاسلام واما جامع البخاري الصحيح
فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى قال
وهو اعلى في وقتنا اسناد الناس ومن ثلاثين سنه
يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه
من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى وهذا قاله الذهبي
رحمه الله تعالى في سنة ثلاث عشرة وسبعمايه وروي
بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة

ادب بها

ادب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لي انت تذب
عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح
وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت
قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته في نحو ستماية
الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته
حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال ما ادخلت فيه الا صحيحا
وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت
كتابي الجامع في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى
استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى والجمع بين هذا وبين
ما روي انه كان يصنفه في البلاد انه ابتدا تصنيفه
وترتيب ابوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الاحاديث
بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل عليه قوله انه اقام ست

عشرة سنة فانه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها وقد
روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ ان البخاري حول
تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا ايضا ما تقدم
لانه يحمل على انه في الاول كتبه في المسودة وهنا حوله
من المسودة الى المبيضة وقال الفربري قال لي محمد بن
اسمعيل ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل
ذلك وصليت ركعتين واجوان يبارك الله في هذه
المصنفات وقال الشيخ ابو محمد عبد الله ابن ابي جمرة قال
لي من اقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقربين بالفضل
ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في
مركب فغرق قال وقد كان مجاب الدعاء وقد دعا لقارئه
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى

بقراءته

بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل
الاسلام وما احسن قول البرهان القيراطي
حيث قال حدث وشنف بالحديث مسامعي
فحديث من اهوى على مسامعي لله ما اعلى مكرره الذي
يحلو ويعذب في هذا في السامع بسماعه نلت
الذي املته وبلغت كل مطالبي ومطامعي وطلعت
في افق السعادة صاعدا في خير اوقات واسعد طالع
ولقد هديت لغاية القصد التي صحت ادلته
بغير ممانع وسمعت نصا للحديث معرقا مما تضمنه
كتاب الجامع وهو الذي تتلى اذا خطب عرا فتراه
للمحذور اعظم دافع كم من بيض حواها طرسه
تومي الى طرق العلا باصابع واذا بدا بالليل
اسود نقشه يجلو علينا كل بدر ساطع ملك

القلوب به حديث نافع ما مما رواه مالك عن نافع
في سادة ما ان سمعت عثلهم ما من سمع على السماع وسامع
وقراءة القاري له الفاظه ما تفريدها يزري بسجع السماع
وقول الآخر وفي بخاري عن كل محدث ما هو في
الحديث جهينة الاخبار ما لكتابه الفضل المبين لانه
اسفاره في الصبح كالاسفار ما كم ازهرت بحديثه اوراقه
ما مثل الرياض لصاحب الاذكار ما الفاظه مثل الغصون
اذا بدت ما من فوقها الهمزات كالاطيار ما بجوامع الكلم
التي اجتمعت به ما متفرقات الزهر والازهار ما ما
وقول ابي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر الشقيع
بالشين المعجمة والقاف المكسورة المشدده وبعد التحتية
الساكنه عين النابلسي المتولى بالقاهره سنه ست عشره
وتسعمايه ما ختم الصحيح بحمد ربي وانتهى ما وادى به الجا
تقهقر وانتهى

فسقى البخاري جود جود سحايب ما
ما غاية الشعري وما طلع الشهى ما الحافظ الثقة
الامام المرتضى ما من سار في طلب الحديث وما وهى ما
طلب الحديث بكل قطر شاسع ما وروى عن الجم الغفير
اولى النهى ما ورواه خلف عنه وانتفعوا به ما وبفضله
اعترف البرية كلها ما بحر بجامع الصحيح جواهر ما قد غاصها
فاجهد وغص ان رمتها ما واروى لطويتا معنعنة نهت
تحلو لذائقها اذا كررتها ما وللامام ابي الفتوح
العجلي رحمه الله تعالى هذه الابيات
صحيح البخاري يا ذا الاريب ما قوى المتون على الرتب ما قويم النظا
بهيج الروا خطير يروح كعقد الذهب ما فتبيانه موضح
المعضلا ت والفاظه نخبة للنخب ما مفيد المعاني
شريف المعالي ما رشيق انيق كثير الشعب ما

سماء عزة فوق نجم السما ، فكل جميل به يجتلى
سناد منير كضوء الضحى ، ومتن مريح لشوب الريب
كان البخاري في جمعه ، تلقى المصطفى ما اكتتب
فلله خاطره اذ وعى ، وساق فرائده وانتخب
جزاه الاله بما يرتضى ، وبلغه عاليات القرب
فلله در من تاليف رفع علم علمه بمعارف معرفته
وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي
ورفعته وانتصب لرفع بيوت اذن الله ان ترفع فياله
من تصنيف تسجد جباه التصانيف اذا تلت اياته وركع
هنك بانوار مصابيح المشرقة من المشكلات كل مظلم
واستمدت جداول العلماء من ينابيع احاديثه التي
ما شك في صحتها مسلم فهو قطب سماء الجوامع ومطلع
الانوار اللوامع فالله تعالى يبوء مؤلفه في الجنان منازل

مرفوعة

مرفوعة ويكرمه بصلات عابدة عن مقطوعة ولا
ممنوعة الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري رحمه
الله تعالى ونسبته ومولده وبدء امره ونشاته
وطلبه للعلم وذكر بعض شيوخه ومن اخذ عنه
ورحلته وسعة حفظه وسيلان ذهنه وثناء
الناس عليه بفقهه وزهده وورعه وعباداته
وماذكر من محنته وميحنه بعد وفاته وكرامات
هو الامام حافظ الاسلام خاتمة المجاهدة النقاد
الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث
امام الائمة عجبا وغريبا ذو الفضائل التي سارت
السراة بها شرقا وغربا الحافظ الذي لا تغيب عنه
شاردة والضابط الذي استوت لديه الطارقة
والنائلة ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بضم

الميم وكسر المعجمة ابن بَرْدِزْبَه بفتح الموحدة وسكون الراء
بعدها دال مهملة مكسورة فزاى ساكنة فموحدة مفتوحة
فهاء على المشهور فى ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وهو
بالفارسية الزراع الجعفى بضم الجيم وسكون العين
المهملة بعدها فاء وكان بَرْدِزْبَه فارسيا على دين
قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى
بخارى فنسب اليه نسبة ولاء عملا بمن ذهب من يروى
ان من اسلم على يد شخص كان ولآوه له ولذا قيل للبخارى
الجعفى وبيان هذا هو فى المحدث عبد الله بن محمد بن
جعفر ابن يمان الجعفى المسندى قال الحافظ ابن حجر واما
ابراهيم المغيرة فلم نقف على شئ من اخباره واما والد
البخارى محمد فقد ذكر له ترجمة فى كتاب الثقات لابن
حبان فقال فى الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم

والد البخارى

والد البخارى يروى عن حماد بن زيد ومالك روى عنه
العراقيون وذكره ولده فى التاريخ الكبير فقال اسمعيل
بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن
المبارك وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام وكان ابو البخارى
من العلماء الورعين وحدث عن ابى معاوية وجماعة وروى
عنه احمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص
دخلت على ابى الحسين اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال
لا اعلم فى جميع مالى درهما من شبهة قال احمد فتصاغرت
الى نفسى عند ذلك وكان مولد ابى عبد الله البخارى
يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
قال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع
وتسعين ومائة ببخارى وهى بضم الموحدة وفتح الخاء
المعجمة وبعد الالف راء وهى من اعظم مُدُن ماوراء

التمر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفى ابوه اسمعيل
وهو صغير فنشأ يتيما فى حجر والدته وكان ابو عبد الله
البخاري نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان
فيما ذكره غنجار فى تاريخ بخاري واللالكآي فى شرح السنة
فى باب كرامات الاولياء قد ذهبت عيناه فى صغره فرأت
امه الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى المنام
فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له
فاصبح وقد رد الله عليه بصره وامّا بدء امره فقد
ربى فى حجر العلم حتى ربا وارتضع ثدي الفضل وكان
فطامه على هذا اللبا وقال ابو جعفر محمد بن ابى خاتم
وراق البخارى قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال
الهمت الحديث فى المكتب ولى عشر سنين او اقل ثم خرجت
من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلى وغيره

فقال

فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن ابى الزبير
عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني
فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل فنظر
فيه ثم خرج فقال لى كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن
عدي عن ابراهيم فاخذ القلم منى واصلح كتابه وقال
صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال
ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت فى سنة حفظت
كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعنى
اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخى احمد وامى الى مكة فلما
حججت ورجع اخى الى البخاري فمات بها وكان اخوه
استن منه واقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما
طعنت فى ثمانى عشرة سنه صنفت كتاب قضايا
الصحابة والتابعين واقاويلهم وقال صنفت

التاريخ الكبير اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله
عندي قصته الا اني كرهت تطويل الكتاب وقال
ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل
وهو امرد على باب محمد بن يوسف الفربابي وما وجهه
شعرة وكان موت الفربابي سنة اثنتي عشرة ومايتين
فيكون للبخاري اذ ذاك نحو من ثمانية عشر عاما
اود ونحوها **وَامَّا رِحْلَتُه** لطلب الحديث فقال الحافظ
ابن حجر اول رحلته بمكة سنة عشر ومايتين قال
ولو رحل اول ما طلب لادرك ما ادركه اقرانه من
طبقة عالية ما ادركها وان كان ادرك ما قارب بها كيزيد
بن هرون وابي داود الطيالسي وقد ادرك عبد الرزاق
واراد ان يرحل اليه وكان يمكنه ذلك فقيل له انه

مات

مات فتاخر عن التوجه الى اليمن ثم تبين ان عبد الرزاق
كان حيا فصار يروي عنه بواسطة ثم ارتحل بعد
ان رجع من مكة الى سائر مشايخ الحديث في البلدان
التي امكنته الرحلة اليها وقال الذهبي وغيره
وكان اول سماعه سنة خمس ومايتين ورحل سنة
عشر ومايتين بعد ان سمع الكثير ببلده من سادة
وفقته محمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن محمد المسندي
ومحمد بن هرمز وهرون بن الاشعث وطايفه وسمع
بلخ من مكي بن ابراهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبه
وجماعة وكان مكي احد من حدثه عن ثقات التابعين
وسمع بمرو من علي بن شقيق وعبدان ومعاذ بن
اسد وصدقه بن الفضل وجماعة وسمع بنيسابور
من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم واسحق وعدة وبالري

من ابراهيم ابن موسى الحافظ وغيره وببغداد من محمد
بن عيسى بن الطباع وشريح ابن النعمان وطايفة قال
دخلت على على بن منصور ببغداد ستة عشر
وسمع بالبصرة من ابي عاصم النبيل وبدل بن المحبر
ومحمد بن عبد الله الانصاري وعبد الرحمن بن محمد بن
حماد وعمرو بن عاصم الكلابي وعبد الله بن رجاء
الغداني وطبقتهم وبالكوفة من عبيد الله بن موسى
وابي نعيم وطلق بن غنام والحسن بن عطيه وهما
اقدم شيوخه موتا وخلاد بن يحيى وخالد بن مخلد
وفروة بن ابي المغرا وقبيصه وطبقتهم وبمكة من
ابي عبد الرحمن المقري والحميدي واحمد بن محمد الازرقي
وجماعة وبالمدينة من عبد العزيز الاويسي وطرف
بن عبد الله وابي ثابت محمد بن عبد الله وطايفة

وبواسط

وبواسط من عمرو بن عون وغيره وبمصر من سعيد بن
ابي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعنه
بن الربيع بن طارق وطبقتهم وبدمشق من ابي مسهر شيئا
يسيرا ومن ابي النضر الفراديسي وجماعة وبقيسارية
من محمد بن يوسف الفريابي وبعسقلان من ادم بن ابي اياس
وبحمص من ابي المغيره وابن اليمان وعلى بن عياش واحمد بن
خالد الوهبي ويحيى الوحاظي انتهى **وعن** محمد بن
ابي حاتم عنه انه قال كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس
فيهم الا صاحب حديث وقال ايضا لم اكتب الا عمن قال
ان الايمان قول وعمل **وقد** حصرهم الحافظ ابن حجر في
خمس طبقات **الاولى** من حدث عن التابعين مثل
محمد بن عبد الله الانصاري حدثه عن حميد ومثل
مكي ابن ابراهيم حدثه يزيد بن ابي عبيد ومثل ابي

عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن ابي عبيد ايضا ومثل
عبيد الله بن موسى حدثه عن اسمعيل بن ابي خالد ومثل
ابي نعيم حدثه عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه
عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عباش وعصام بن
خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم
من التابعين **الطبقة الثانية** من كان في عصر هؤلاء
لكن لم يسمع من ثقاة التابعين كآدم بن ابي اياس وابي
مسهر عبد الاعلى بن مسهر وسعيد بن ابي مريم وايوب
بن سليمان بن بلال واشالهم **الطبقة الثالثة**
وهي الوسطى من مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل
اخذ عن كبار تبع الاتباع كسليمان بن حرب وقتيبة
بن سعيد ونعيم بن حماد وعلي بن المديني ويحيى بن
معين واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر

وعثمان

وعثمان بن شيبه واشالهم هؤلاء وهذه الطبقة
قد شاركه مسلم في الاخذ عنهم **الطبقة الرابعة**
رفقاؤه في الطلب ومن سمع قبله قليلا كمحمد بن
يحيى الذهلي وابي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم
صاعقة وعبد بن حميد واحمد بن النضر وجماعة
من نظرائهم وانما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه
او ما لم يجده عند غيرهم **الطبقة الخامسة** قوم في
عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم للفائدة
كعبد الله بن حماد الاملي وعبد الله ابن ابي الفاضي
الخوارزمي وحسين بن محمد القباني وغيرهم وقد
روى عنهم اشياء يسيرة وعمل في الرواية عنهم بما روى
عثمان ابن ابي شيبه عن وكيع قال لا يكون الرجل عالما
حتى يحدث عمن فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه

وعن البخاري انه قال لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب
عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه انتهى
وقال التاج السبكي وذكر ابي البخاري ابو عاصم
في طبقات اصحابنا الشافعية وقال انه سمع من
الزعفراني وابي ثور والكرابيسي وقال ولم يرو
عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك اقرانه والشافعي
مات مكهلا فلا يرويه نازلا وروي عن الحسين وابي
ثور مسائل عن الشافعي ومات رحمه الله تعالى
بعد أب ويجتهد حتى صار انظر اهل زمانه وفارس
ميدانه والمقدم على اقرانه وامتدت اليه الاعناق
فانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان
فاما من اخذ عن البخاري فقال الذهبي وغيره انه
حدث بالحجاز والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه

وما في

وما في وجهه شعرة وروى عنه ابو زرعة وابو
حاتم قديما وروى عنه اصحاب الكتب الترمذي
والنسائي على نزاع في النسائي والاصح انه لم
يروِ عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح
ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن محمد جزره
الحافظ وابو بكر بن ابي عاصم وسطين وابو العباس
السراج وابو بكر بن خزيمه وابو قريش محمد بن جمعه ويحيى
بن ابي صاعد وابراهيم بن معقل النسفي وصهيب بن
سليم وسهل بن ساد ويه ومحمد بن يوسف الفربري
ومحمد بن احمد بن ولويه وعبد الله بن محمد الاشقر ومحمد بن
هرون الحضرمي والحسين بن اسمعيل المحاملي وابو علي
الحسن بن محمد الداركي واحمد بن حمدون الاعمش
وابو بكر بن ابي داود ومحمود بن عنبر النسفي وجعفر بن

محمد بن حسن الجوزي وابو حامد بن الشرقي وابوه
ابو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن
المستيب الارغياني ومحمد بن هرون الرويانی وخلق آخر
من روي عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البزدوی
سنة تسع وعشرين وثلثمايه وآخر من زعم انه سمع
من البخاري موتا ابو ظهير عبد الله بن فارس البلخي
المتوفي سنة ست واربعين وثلثمايه وآخر من
روي حديثه عاليا خطيب الموصل في الدعا للحاكي
بينه وبينه ثلاثة رجال واما ذكاؤه وسعة
حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان
يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي
انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه
من نظرة واحدة وقال محمد بن حاتم وراقه سمعت

حاشدين

حاشدين اسمعيل وآخر يقولان كالبخاري يختلف
معنا الى السماع وهو غلام فلا كتب حتى اتى على
ذلك اياما فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي
فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا
فزاد على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها على
ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
ارون الى اختلف هذا واضيع ايامي فعرفنا انه لا
احد قال فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب
الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في
بعض الطريق فيجتمع عليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه
وكان شابا وقال محمد بن ابي حاتم سمعت سليمان
بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال
لي لو جئت قبل لرايت صبيا يحفظ سبعين الف حديث

قال فخرجت فى طلبه فلقيته فقلت له انت الذى
يقول انا احفظ سبعين الف حديث قال نعم واكثر
ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت
مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروى حديثا
من حديث الصحابة والتابعين الا وانى فى ذلك اصل
احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنته رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدى حدثنى محمد بن
القويسنى سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن
اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ
مائتى الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب
يعنى الجامع الصحيح من نحو ستمائة الف حديث عن الف
شيخ وقال تذاكرت يوما فى اصحاب انس فحضرنى فى
ساعة ثلاثة مائة نفس وقال وراقه عمل كتابا فى

الهبة

الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس فى كتاب
وكيع فى الهبة الا حديثان مسندان او ثلاثة وفى
كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها وقال ايضا سمعت
البخارى يقول كنت فى مجلس الغريانى فسمعته يقول
حدثنا سفيان عن ابى عروبة عن ابى الخطاب عن انس ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه فى
غسل واحد فلم يعرف احد منى المجلس اباعروبة ولا
ابا الخطاب فقلت انا ابو عروبة فمعمر وانا ابو
الخطاب فقتادة قال وكان الثورى فعولا لهذا يكنى
المشهورين قال محمد بن ابى حاتم ايضا قدم رجاء الحافظ
فقال لابى عبد الله ما اعدد لقدومى حين بلغك وفى
اى شئ نظرت فقال ما احدثت نظرا ولا استعددت

لذلك فان احببت ان تسال عن شئ فافعل فجعل ينظره
في شياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال ابو عبد الله هل
لك في الزيادة فقال استحياء منه وخجلا نعم فقال
سل ان شئت فاخذ في اسامي ايوب فعد نحو اثنين من ثلاثة
عشر وابو عبد الله ساكت فظن رجا انه قد صنع
شياء فقال يا ابا عبد الله فاتك خير كثير فزيف ابو عبد الله
في ولئك سبعة واغرب عليه اكثر من ستين رجلا
ثم قال رجا كم رويت في العمامة السوداء قال هات
كم رويت انت قال يروي من اربعين حديثا فجعل رجا
ويبس ريقه واما كثرة اطلاعه على علل الحديث
فقد روينا عن مسلم بن الحجاج انه قال له دعني اقبل
رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب
الحديث في علله وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق

ولا

ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ وسرقة الاسانيد
اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم سمعت
سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند
اربعماية ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة ايام
واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام
في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد
الحرم في اسناد اليمن فما استطاع عوامع ذلك ان يتعلقوا
عليه بسقطه لا في الاسانيد ولا في المتن وقال
ابو احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشايخ يحكون
ان البخاري قدم ببغداد فاجتمع اصحاب الحديث وعمدوا
الى مايه حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا
متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن
لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها

على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن
المجلس باهله انتدب احدهم فقام وساله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا
اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري فقضى عليه
بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول
لا اعرفه الى ان فرغ العشرة انفس وهو لا يزيدهم على ان عرفه
فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك
الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا
وصوابه كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام
العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه
وفعل بالآخرين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ واذ عنوا

له بالفضل

وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بجامع
البصرة فسمعت منادي ينادي يا اهل العلم لقد قدم
محمد بن اسمعيل البخاري فقاسوا في طلبه وكنت فيهم فرايت
رجلا شابا ليس في لحيته بياض يصلي خلف الاسطوانة
فلما فرغ احدق به وسالوه ان يعقد لهم مجلس الاملاء
فاجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا ينادي في جامع البصرة
فقال يا اهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فسالناه
بان يقعد مجلس الاملاء فاجاب بان يجلس غدا في موضع
كذا فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء
والنظار حتى اجتمع قريب من كذا كذا الف نفس فجلس ابو
عبد الله للاملاء فقال قبل ان ياخذ في الاملاء يا اهل
البصرة انا شاب وقد سالتموني ان احدثكم احاديث
عن اهل بلدكم تستفيدون منها يعني ليست عندكم

فتعجب الناس من قوله فاخذ فى الاملاء فقال حدثنا
عبد الله بن عثمان بن خليد بن ابى رواد العتكى بلديكم قال
حدثنا ابى عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن ابى
الجعد عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان اعرابيا
جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ثم قال هذا الرجل يحب القوم الحديث ليس عندكم عن منصور وانما
عندكم غير منصور قال ابو يوسف بن موسى واملى مجلسا
على هذا النسق يقول فى كل حديث روى فلان هذا الحديث
ليس عندكم كذا فاتا رواية فلان يعنى التى يسوقها
فليست عندكم وقال الحافظ ابو حامد
الاعمش كنا عند البخارى بنيسابور فجاء مسلم بن الحجاج
فساله عن حديث عبيد الله بن عمر بن ابى الزبير عن جابر
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية

وسمعنا

وسمعنا ابو عبيدة الحديث بطوله فقال البخارى حدثنا
ابن ابى اويس حدثنى اخى عن سليمان بن بلال عن عبيد الله
فذكر الحديث بتمامه وافقنا عليه انسان حديث حجاج
بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابى
صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال كفارة المجلس اذا قام العبد ان يقول سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فقال له مسلم فى الدنيا احسن من هذا الحديث
ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابى صالح ليس فى
هذا الاسناد فى الدنيا حديث فقال له محمد بن اسمعيل
الا انه معلول فقال مسلم لا اله الا الله وارتعد اخبرنى
به فقال له استرها ستر الله هذا حديث جليل رواه
الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فالح عليه وقبل

راسه وكاد ان يبكي فقال اكتبا ان كان ولابد حدثنا موسى
بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفارة المجلس فقال له مسلم لا يبغضك الا حاسد
واشهد ان ليس في الدنيا مثلك وقد روي هذه القصة
البيهقي في المدخل عن الحاكم ابي عبيد الله على بساق آخر
فقال سمعت ابا نضر احمد بن محمد الوراق يقول سمعت احمد بن
حمدون القصار وهو ابو حامد الاعشى يقول سمعت مسلم
بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل فقبل بين عينيه وقال
دعني حتى اقبل رجليك يا استاذ الاستادين وسيد
المحدثين وطبيب الحديث في علله حدثك محمد سلام
حدثنا مخلد بن يزيد اخبرنا ابن جريج حدثني موسى بن
عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس فقال محمد بن
اسمعيل وحدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة
المجلس ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمدك
فقال محمد بن اسمعيل هذا حديث بليغ ولا اعلم بهذا الاسناد
في الدنيا حديثا غير هذا الا انه معلول حدثنا به موسى بن
اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله
قوله قال محمد بن اسمعيل هذا اولى ولا نذكر لموسى بن عقبة
مسندا عن سهيل وقال الحافظ احمد بن حمدون
رايت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن
الاسماء والعلل والبخاري يفهمهم كالسهم كانه يقرأ
قل هو الله احد وانا اليفه فانها سارت سير الشمس

وَدارت فى الدنيا فما وجد فضلها الا الذى يتخبطه الشيطان
من المس واجلها واعظمها الجامع الصحيح ومنها الادب
المفرد ويرويه عنه احمد بن محمد بن الجليل بالجيم البزار ومنها
بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الوزاق ومنها
التاريخ الكبير الذى صنفه كما مر عند قبر النبى صلى الله عليه
فى الليالى المقمرة ويرويه عنه ابو احمد محمد بن سليمان بن فارس
وابو الحسن محمد بن سهل النسوى وغيرهما ومنها التاريخ
الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام
الخفاف ونجويه بن محمد بن اللبّاد ومنها التاريخ الصغير
ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها
خلق افعال العباد الذى صنفه بسبب ما وقع بينه وبين
الذهلى كما سياتى قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف
بن ريحان بن عبد الصمد والفربرى ايضا وكتاب الضعفا

يرويه

يرويه عنه ابو بكر محمد بن احمد بن حماد الدولابى ابو جعفر
مسيح بن سعيد وادم بن موسى الخوارى قال الحافظ ابن حجر
وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسماع والاجازة
قال ومن تصانيفه الجامع الكبير ذكره ابن طاهر
والمسند الكبير ذكره الفربرى وكتاب الاشربة ذكره
الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره
ورّاقه واسامى الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده وانه
يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه ابو القاسم
البغوى الكثير فى المعجم الصحابة له وكذا ابن منده فى المعرفة
ونقل عنه فى كتاب الوحدان له وهو من ليس له الا حديث
واحد وكتاب المبسوط ذكره الخليلى فى الارشاد وان
صهيب بن سلم رواه عنه وكتاب العلل ذكره ابو القاسم بن
منده ايضا وانه يرويه عن محمد بن عبد الله بن حمدون

عن ابي محمد عبد الله بن الشرقي عنه وكتاب الكنى ذكره
الحاكم ابو احمد ونقل منه وكتاب الفوايد ذكره الترمذي
في اثناء كتاب المناقب من جامعه **ومن شعره**
مما اخرجه الحاكم في تاريخه اغتنم في الفراغ فضل ركوع
فعسى ان يكون موتك بغته كم صحيح رايت من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلته **ولما** نعى اليه عبد الله
بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشا ان عشت تفجع
بالاحبة كلهم وبقاء نفسك لا ابالك افجع
وانما شاء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد
وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بانه كان احفظ اهل
زمانه وفاق سيد انه كلمة شهد له بها الموافق والمخالف
واقر بحقيقتها المعادي والمخالف **قال** الشيخ تاج الدين
السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدوة

المؤمنين

المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في احاديث
سيد المرسلين قال وقد ذكره ابو عاصم في طبقات
اصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وابي ثور
والكرابيسي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه ادرك
اقرانه والشافعي مات بمكة ولا فلا يروي عنه نازلا انتهى
نعم ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكوة
في تفسير العرايا كما سياتي ان شاء الله تعالى **وقال**
الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية
كان امام الحديث في زمانه والمقتدي به في اوانه والمقدم
على ساير اضرابه واقرانه **وقال** قتيبة ابن سعيد جالست
الفقهاء والعباد والزهاد فما رايت منذ عقلت مثل
محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة
وقال ايضا لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن

حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان
مثل محمد بن اسمعيل **وقال** الحافظ العماد بن كثير انه
دخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالامام احمد
بن حنبل فيحثه على الاقامة ببغداد ويلومه على الاقامة
بخراسان **وقال** يعقوب بن ابراهيم الدورقي وتعيم الخزاعي
محمد بن اسمعيل فقيه هذه الامة **وقال** بندار بن بشار
هو افقه خلق الله في زماننا **وقال** نعيم بن حماد هو فقيه
هذه الامة **وقال** اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب
الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فانه
لو كان في زمن الحسن بن ابي الحسن البصري لاحتاج الناس
اليه لمعرفته بالحديث وفقهه **وقد** فضله بعضهم
في الفقه والحديث على الامام احمد بن حنبل واسحق بن
راهويه **وقال** ربما افضل محمد بن اسمعيل يعني

في زمانه

في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية
من ايات الله تمشي على الارض **وقال** الفلاس كل حديث
لا يعرفه البخاري فليس بحديث **وقال** يحيى بن جعفر البيكندي
لو قدرت ان يزيد من عمري في عمر محمد بن اسمعيل لفعلت
فان موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسمعيل
فيه ذهاب العلم **وقال** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
رايت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فما
رايت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل **وقال** ابو سهل محمود بن
النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر
يقولون ما جئنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل **وقال**
ايضا كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين
الفا **وقال** امام الائمة ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ما تحت
اديم السماء اعلم بالحديث محمد بن اسمعيل **وقال** عبد الله

بن حماد الاملى لو دريت انى كنت شعرة فى جسد محمد بن
اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولى كتب اهل
بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه شعر
المسلمون بخير ما بقيت لهم ٭ وليس بعدك خير حين تفتقد
وكان رحمه الله تعالى غاية فى الحياء والشجاعة والسخا
والورع والزهد فى دار الدنيا دار الفنا والرغبة فى
دار البقاء وكان يختم فى رمضان كل يوم ختمه ويقوم
بعد التراويح كل ثلاث ليال ختمه وقال ورّاقه كان يصلى
فى وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال ايضا دعى محمد بن
اسمعيل الى بسنان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما
فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه
انظر هل ترى تحت قميصى شيأ فاذا زنبور قد لسعه
فى ستة عشر او سبعة عشر موضعا وقد تورم من
ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلوة

اول

اول ما لسعك ٭ لكنت فى سورة فاحببت ان اتمها
وقال ارجو ان القى الله تعالى ولا يحاسبنى انى اغتبت
احدا ويشهد لهذا كلامه فى التجريح والتضعيف فانه
ابلغ ما يقول فى الرجل المتروك او الساقط فيه نظر
او سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال وراقه
سمعته يقول لا يكون لى خصم فى الآخرة فقلت يا ابا عبد الله
ان بعض الناس ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب
الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند
انفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة
وقال ما اغتبت احدا منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها
وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان يتصدق
به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا
فى الكرم وحمل اليه بضاعة انفذها اليه ابو جعفر

فاجتمع بعض التجار اليه بالعشية وطلبوها منه بربح
خمسة الاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءه
من الغد تجار آخرون يطلبونها بربح عشرة الاف درهم
فردهم وقال انى نويت البارحة بيعها للذين اتوا البارحة
ولا احب ان اغير نيتى وجاءته جاريته فعثرت على مخبرة
بين يديه فقال لها كيف تمشين فقالت اذ لم يكن طريق
فكيف امشى فقال انهبى فانت حرة لوجه الله فقيل له يا
اباعبد الله اغضبتك وعتقتها قال اردت نفسى
بما فعلت وقال وزاقه انه كان بينى وبالطاما بلى تجارى
فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكتب
اقول له انك تكفى ذلك فيقول هذا الذى ينفعنى وكان
ذبح لهم بقرة فلما ادركت القدور دعا الناس الى الطعام
وكان بها مائة نفس او اكثر ولم يكن علم انه اجتمع ما اجتمع

وكنا

وكنا اخرجنا خبزا بثلاثة دراهم او اقل فاكل جميع من
حضر وفضلت ارغفة ولما قدم نيسابور تلقاه
اهلها من مرحلتين او ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلى فى
مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا
فليستقبله فانى استقبله فاستقبله الذهلى وعامة
علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلى لاصحابه لا تسألوه
عن شئ من الكلام فانه اجاب بخلاف ما نحن فيه ووقع بيننا
وبينه وشمت بنا كل ناصبى ورافضى وجهمى ومرجى
فازدحم الناس على البخارى حتى امتلأت الدار والسطوح
فلما كان اليوم الثانى او الثالث من يوم قدومه قام
اليه رجل فساله عن اللفظ بالقرآن فقال افعالنا مخلوقة
والفاظنا من افعالنا فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم
لفظى بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع بينهم فى ذلك

اختلاف حتى قام بعضهم الى بعض فاجتمع اهل الدار فاخرجوهم
ذكره مسلم بن الحجاج وقال ابن عربي لما ورد نيسابور واجتمع
الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لاصحاب
الحديث ان محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقران مخلوق
فلما حضر المجلس قام اليه رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول
في اللفظ بالقران أمخلوق هو ام غير مخلوق فاعرض
عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فالح عليه فقال البخاري
القران كلام الله غير مخلوق وافعال العباد مخلوقة
والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال قر قال لفظي
بالقران مخلوق انتهى وقد صح ان البخاري تبرأ من هذا
الاطلاق كل من نقل عني اني قلت لفظي بالقران مخلوق
فقد كذب علي وانما قلت افعال العباد مخلوقة اخرج
ذلك غنجار في ترجمة البخاري بسند صحيح الى محمد بن

حضر

نصر المروزي الامام المشهور انه سمع البخاري يقول
ذلك وقال ابو حامد الشرقي سمعت الذهلي يقول
القران كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقران
مخلوق فهو مبتدع ولا يجلس الينا ولا اكلم من يذهب
بعد هذا الى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري
الا مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة وبعث مسلم الى
الذهلي جميع ما كتب عنه على ظهر حمال وقال الذهلي
لا يساكنني محمد بن اسمعيل في البلد فخشي البخاري على
نفسه وسافر منها قال في المصابيح ومن تمام
رسوخ البخاري في الورع انه كان يحلف بعد هذا
المحنة ان الحامد عنده والذام من الناس سواء يريد
انه لا يكره ذاته طبعا ويجوز ان يكرهه شرعا فيقوم
بالحق لا بالحظ ويحقق ذلك من حاله انه لم يمح الذهلي

من جامعه بل اثبت روايته عنه غير انه لم يوجد في
كتابه الا على احد وجهين اما ان يقول حدثنا محمد
ويقتصر واما ان يقول حدثنا محمد بن خالد فينسبه الى
جد ابيه وقد سئل عن وجه اجماله وابقاء ذكر بنسبه
المشهور فاجاب بان قال لعله لما اقتضى التحقيق عنده
ان يتقى روايته عنه خشية ان يكتم علما رزقه الله علي
يديه وعذره في قدحه بالتأويل خشي على الناس ان
يقعوا فيه بانه قد عدل من جرحه وذلك يوهم انه صدقه
على نفسه فيجر ذلك الى البخاري وهنا فاخفى اسمه
وغطى رسمه وما كتم علمه والله اعلم بمراده من ذلك
ولو فتحنا باب تقديد مناقبه الجميلة ومآثره الحميدة
لخرجنا عن غرض الاختصار ولما رجع الى البخاري
نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله

عامة

عامة اهلها حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم و
الدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد
خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف
معه وسببا له ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم به في قصره
فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له انا لا
اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كان
له حاجة الى شئ فليحضر في مسجدي او داري فان لم
يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون
لي عذر عند الله يوم القيمة اني لا اكتم العلم فحصلت
بينهما وحشة فامره الامير بالخروج عن البلد فدعا
عليه وكان مجاب الدعوة فلم يات عليه شهر حتى ورد
امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي علي
خالد على اتان وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن

ساعده الا ابتلى ببلاء شديد ولما خرج البخارى
من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم
فسار اليهم فلما كان بخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء وفتح الفوقية وسكون النون بعدها كاف
وهو على فرسخين من سمرقند بلغه انه وقع بينهم
بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه
وكان له اقرباء بها فنزل عندهم حتى يتجلى الامر فاقام
اياما فمرض حتى توجه اليه رسول من اهل سمرقند
يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب وليس
خفه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها
الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه
فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف
وما سكن منه العرق حتى درج في اكفانه رحمه الله

ودوى

ودوى انه ضجر ليلة فدعا بعد ان فرغ من صلاة الليل
اللهم قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضني اليك
فمات في ذلك الشهر ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة
ست وخمسين ومائتين وستين سنه الا ثلاثة
عشر يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب ليس
فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه
ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رايحة طيبة كالمسك
ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون
منه وقال عبد الواحد بن ادم الطواويسي رايت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو
واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن
اسمعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت

فاذا هو فى الساعة التى رايت فيها النبى صلى الله عليه
وسلم **ولما ظهر امره** بعد وفاته خرج بعض مخالفيه
الى قبره واظهروا التوبة والندامة **وقال** ابو على الحافظ
اخبرنا ابو الفتح نصر بن الحسن السمرقندى قدم علينا
بلنسية عام اربعة وستين واربعماية قال قحط المطر
عندنا بسمرقند فى بعض الاعوام فاستسقى الناس
مرارا فلم يسقوا فاتى رجل صالح معروف بالصلاح الى
قاضى سمرقند وقال انى قد رايت رويا اعرضه عليك
قال وما هو قال ارى ان تخرج الناس معك الى قبر الامام
محمد بن اسمعيل البخارى ونستسقى عنده فعسى الله
ان يسقينا فقال القاضى نعم ما رايت فخرج القاضى
ومعه الناس واستسقى بهم وبكى الناس عند
القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السماء

بماء عظيم غزير اقام الناس من اجله بخرتنك سبعة ايام
او نحوها لا يستطيع احد الوصول الى سمرقند من كثرة المطر
وغزارته وبين سمرقند وخرتنك ثلاثة ايام وبحمله
فمناقب ابى عبد الله البخارى كثيرة ومحاسنه شهيرة
وفيما ذكرته كفاية ومقنع وبلاغ **تنبيه** وارشاد
روينا عن الفربرى انه قال سمع صحيح البخارى من مؤلفه
تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى اطلق ذلك بناء على
ما فى علمه وقد تاخر بعده بتسع سنين ابو طلحة
منصور بن محمد بن على بن قريته بقاف ونون بوزن
كبيرة البزدوى بفتح الموحدة وسكون الزاى وكانت
وفاته سنه تسع وعشرين وثلثمايه وهو آخر
من حدث عن البخارى بصحيحه كما جزم به ابو نصر بن

ساكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي
الحسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده
عنه الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها
ببغداد في اخر قدمة قدمها البغدادي وقد غلط
من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا
فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا
روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ
وفاته سنه فطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفي
سنة اربعين ومايتين وكذلك حماد بن شاكر النسوي
بالنون والمهملة واظنه توفي في حدود التسعين وله
فيه فوت ايضا واتصلت لنا روايته من طريق
المستملي والخرسي والكشميهني وابي علي بن
السكن والاخسيكتي وابي زيد المروزي وابي

ع

علي بن شبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو آخر
من حدث عن الفربري بالصحيح فاما المستملي فرواه عنه
الحافظ ابو ذر وعبد الرحمن الهمداني واما الخرسي
فابو ذر ايضا وابو الحسن الداودي واما الكشميهني
فابو ذر ايضا وابو سهل الحفصي وكريمه واما ابو علي
بن السكن فاسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الصفار وابو
ابو زيد المروزي فابو نعيم الحافظ وابو محمد عبد الله بن
ابراهيم الاصيلي وابو الحسن علي بن محمد القابسي واما
واما ابن شبويه فسعيد بن احمد بن محمد الصيرفي
العيار وعبد الرحمن بن عبد الله الهمداني ايضا
واما الجرجاني فابو نعيم والقابسي ايضا واما
الكشاني فابو العباس جعفر بن محمد المستغفري
فمشايخ ابي ذر ثلاثة المستملي والكشميهني

والسرخسي ومشايخ ابي نعيم الجرجاني وابو زيد المروزي
واما الاصيلي والقابسي فكلاهما عن ابي زيد المروزي
واما العذاري فابن شبويه واما الداودي فالسرخسي واما
الحفصي وكريمه فالكشميهني واما المستفري فالكشاني
وكلهم عن الفربري وياتي ان شاء الله تعالى قريبا اسانيدي
بالجامع الصحيح متصلة بهم على وجه بديع جامع يعون
الله تعالى ولقد اعتنى الحافظ شرف الدين ابو الحسن
علي بن شيخ الاسلام ومحدث الشام تقي الدين ابن ابي
الحسين احمد بن عبد الله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى
بضبط رواية الجامع الصحيح وقابل اصله الموقوف
بمدرسته اقبغا آص بسويقة العزي خارج باب زويلة
من القاهرة المعزية الذي قيل فيما رويته بظاهر بعض
نسخ البخاري الموثوق بها وقف مقرها برواق الجبرت

من الجامع

من الجامع الازهر بالقاهرة ان اق بغا بذل فيه نحو عشرة
الاف دينار فالله تعالى اعلم بحقيقة ذلك وهو من
جزئين فقد الاول منهما باصل مسموع على الحافظ ابي
ذر الهروي وباصل مسموع على الاصيلي وباصل
الحافظ مورخ الشام ابي القاسم بن عساكر وباصل
مسموع على ابي الوقت وهو اصل من اصول مسموعاته
في وقف ضانكاه الشميساطي بقراءة الحافظ ابي
سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني بحضرة
سيبويه وفقه جمال الدين بن مالك بن مشق سنة ست
وسبعين وستمايه مع حضور اصلي سماع الحافظ
ابي محمد المقدسي وقف الشميساطي وقد بالغ رحمه الله
تعالى في ضبط الفاظ الصحيح جامعا فيه روايات
من ذكرناه راقما عليه ما يدل على مراده فعلامته

ابى ذر الهروى ه الاصيلى ص وابن عساكر الدمشقى
ش وابى الوقت ظ ولمشايخ ابى ذر الثلاثة الحموى ح
والمستملى ست والكشميهنى ه فما كان من ذلك بالجمع
فهو ثابت فى النسخة التى قرأها الحافظ عبد الغنى المقدسى
على الحافظ ابى عبد الله الاوتاحى بحق اجازته من ابى الهيثم
الفراء الموصلى عن كريمة عن الكشميهنى وفى نسخة ابى
صادق مرشد بن يحيى المدينى وقف جامع عمرو بن العاص
رضى الله عنه بمصر وله رقوم اخر لم اجد ما يدل
عليها وهى عط ق ح قع ولعل المحرجانى والعابر لابن
السمعانى والقاف لابى الوقت فان اجتمع ابن حمويه و
الكشميهنى فرقمها حه هكذا او المستملى والحموى
فرقمها حسب هكذا وان اتفق الاربع الرواة عنه رقم
لهم د ص ش ط وما سقط عند الاربعة زائدهم

لا

لا وما سقط عند البعض اسقط رقمه من غير لا
مثاله انه وقع فى اصل سماعه فى حديث بدء الوحى جمعه
لك فى صدرك ووقع عند الاربعة جمعه لك صدرك
باسقاط فى فيرقم على فى لا ويرقم فوقها الى جانبها
ه ص ش ط هذا ان وقع الاتفاق على سقوطها
فان كانت عندهم وليست عند الباقين رقم رسمه
وترك رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت
عند الباقين كتب عليها لا ورقم فوقها الحرف
المصطلح عليه وما صح عنده سماعه وخالف
مشايخ ابى ذر الثلاثة رقم عليها ه وفوقها صح
وان وافق احد مشايخه وضعه فوقه فالله تعالى
يثيبه على قصده ويجزل له من المكرمات جوائز وفده
فلقد ابدع فيما رقم واتقن فيما حرر واحكم ولقد

عول الناس عليه فى روايات الجامع لمزيد اعتنابه
وضبطه ومقابلته على الاصول المذكورة وكثرة
مما رسته له حتى ان الحافظ شمس الدين الذهبى حكى
عنه انه قابله فى سنة واحدة احدى عشرة مرة
ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة والحفظ التام
للمتون والاسانيد كان الجمال بن مالك لما حضر عند
المقابلة المذكورة اذا مر من الالفاظ ما يترآى انه
مخالف لقوانين العربية قال للمشرف اليونينى هل الرواية
كذلك فان اجاب بانه منها شرع ابن مالك فى توجيهها
حسب امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد
التوضيح ولقد وقفت على فروع مقابلة على
هذا الاصل الاصيل فرايت من اجلها الفرع الجليل
الذى لعله فاق اصله وهو الفرع المنسوب للامام

الحدث

المحدث شمس الدين محمد بن احمد المزى الغزولى وقف
الدنكزية بباب المحروق خارج القاهرة المقابل على قبر عمر
وقف مدرسة الحاج ملك واصل اليونينى المذكور غير
مرة بحيث انه لم يغادر منه شيأ كما قيل فلهذا اعتمدت
فى كتابه متن البخارى فى شرحى هذا عليه ورجعت فى
شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا ومتنا اليه
ذاكرا جميع ما فيه من الروايات وما فى حواشيه من
الفوايد المهمات ثم وقفت فى يوم الاثنين ثالث عشر
جمادى الاولى سنه ست عشرة وتسعماية بعد
ختمى لهذا الشرح على المجلد الاخير من اصل اليونينى المزكور
ورايت بحاشية ظاهر الورقة الاولى منه ما نصه
سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخارى رضى الله
تعالى عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ

المتقن شرف الدين ابي الحسين علي بن محمد بن احمد
اليونيني رضي الله تعالى عنه وعن سلفه وكان
السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في
نسخ معتمد عليها فكل ما تريم لفظ ذو اشكال
بينت فيه الصواب وضبط ما اقتضاه علما بالقرينة
وما افتقر الى بسط عبارته واقامة دلالة اخرت
امره الى جزء استوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه في نظيره
وشاهد ليكون الانتفاع به عاما والبيان تاما
ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك
حامدا لله تعالى **قلت** وقد قابلت متن شرحي
هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من اوله
الى آخره حرفا حرفا وحكيته كما رأيته حسبما اقتضى
وانتهت مقابلتي له في العشر الاخير من المحرم سنة سبع

عشرة

عشر وتسعمائة نفع الله تعالى به. ثم قابلته
عليه مرة اخرى فعلى الكاتب لهذا الشرح وفقه الله
تعالى ان يوافقني فيما رسمته من تمييز الحديث
متنا وسندا من الشرح واختلاف الروايات
بالالوان المختلفة وضبط الحديث متنا وسندا
بالقلم كما يراه **ثم رأيت** باخر الجزء المذكور ما نصه بالفت
مقابلة وتصحيحا واسماعا بين يدي شيخنا شيخ الاسلام
حجة العرب ملك ائمة الادب الامام العلامة ابي
عبد الله بن مالك الطائي الجياني امد الله تعالى عمره
في المجلس الحادي والسبعين وهو يراعي قراءتي و
يلاحظ لفظي فيما اختاره ورجحه وامر باصلاحه
اصلحته وصححت عليه وما ذكر انه يجوز فيه اعرابان
او ثلاثة فاعلمت ذلك على ما امر ورجح وانا اقابل

باصل الحافظ ابى ذر والحافظ ابى محمد الاصيلى والحافظ والثالث
ابى القاسم الدمشقى ماخلا الجزء الثالث عشر والثلاثين
فانهما سعدومان وباصل مسموع على الشيخ ابى الوقت
بقراءة الحافظ ابى منصور السمعانى وغيره من الحفاظ
وهو وقف بخانكاه الشميساطى وعلامات ها وافقت
اباذره والاصيلى ص والدمشقى ش وابى الوقت
ظ فليعلم ذلك وقد ذكرت ذلك فى اول الكتاب
فى فرخة لنعلم الرموز كتبه على بن محمد الهاشمى البونينى
عفا الله تعالى عنه انتهى ثم وجد الجزء الاول من
اصل البونينى المذكور ينادى عليه للبيع بسوق
الكتب واحضر الى بعد فقده ازيد من خمسين سنه
فقابلت عليه متن شرحى هذا فتكملت مقابلتى
عليه جميعه حسب الطاقة ولله الحمد قد اعتنى الائمة

فعرف

فعرف بشرح هذا الجامع فشرحه الامام ابو سليمان
احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابى بشرح لطيف فيه
نكت لطيفة ولطائف شريفه واعتنى به واتمه
الامام محمد التيمى بشرح مالم يذكره الخطابى مع التنبيه
على اوهامه وكذا ابو جعفر احمد بن سعيد الداودى
وهو ممن ينقل عنه ابن التين الآتى ومنهم المهلب
ابن ابى صفرة وهو ممن اختصر الصحيح ومنهم ابو الزناد
سراج واختصر شرح المهلب تلميذه ابو عبد الله
محمد بن خلف بن المرابط وزاد عليه وهو ممن ينقل
عنه ابن رشيد وشرحه ايضا الامام ابو الحسن
على بن خلف المالكى المغربى المشهور بابن بطال وغالبه
فى فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب
غالبا وفرطا لفته وشرحه ايضا الامام ابو جعفر

عمر بن الحسن بن عمر التوزني الاشبيلي وكذا ابو
القاسم بن احمد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع
جدا والامام عبد الواحد بن التين بفوقية بعدها
تحتية ثم نون السفاقسي وقد طالعته والزين
بن المنير في نحو عشر مجلدات وابو الاصبغ عيسى بن
سهل بن عبد الله الاسدي والامام قطب الدين
عبد الكريم الحلبي الحنفي والامام مغلطاي التركي قال
صاحب الكواكب وشرحه بتتميم الاطراف اشبه وينصحيف
تصحيح التعليقات امثل وكانه من اخلاقه عن
مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه و
توضيح معانيه على امان واختصره الجلال البساني
وقد رايته والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف
بن علي بن محمد بن سعيد الكرماني فشرحه بشرح مفيد

جامع

جامع لفرايد الفوايد وزوايد العوايد وسماه
الكواكب الدراري لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر
الكامنة وهو شرح مفيد على اوهام فيه في
النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وكذا
شرحه ولده التقي يحيى مستمد من شرح ابيه
وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشي
وغيره من الكتب وما سمح له من حواشي الدميا طي
وفتح الباري والبدر الغتابي وسماه مجمع البحرين
وجواهر الحبرين وقد رايته وهو في ثمانية اجزاء
كبار بخطه مسودة وكذا شرحه العلامة السراج
ابن الملقن وقد طالعت الكثير منه وكذا شرحه
العلامة شمس الدين البرماوي في اربعة اجزاء اخذه
من شرح الكرماني وغيره كما تاله في اوله ومن اصوله

ايضا مقدمة فتح الباري وسماها اللامع الصبيح
ولم تبيض الا بعد موته وقد استوفيت مطالبها
كالكرماني وكذا شرح الشيخ برهان الدين الحلبي
وسماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في
مجلدين وبخط غيره في اربعة وفيه فوايد حسنة
وقد التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يجلب مما
ظن انه ليس عنده لكونه لم يكن معه الا كراريس
يسيرة من الفتح وشرحه ايضا شيخ الاسلام
والحفاظ ابو الفضل بن حجر وسماه فتح الباري وهو
في عشرة اجزاء وسقدمته في جزء وشحنه
وانفراده بما اشتمل عليه من الفوايد الحديثية والنكات
الادبية والفرايد الفقهية تغني عن وصفه لا سيما
وقد اسنازكما نبه عليه شيخنا بجمع طرق الحديث

التي ربما تبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات
شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري
بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح
فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى
يقول اود لو تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه فان
لم يكن المحال به مذكورا او ذكر في مكان آخر غير المحال
عليه ليقع اصطلاحه فما فعل ذلك فاعلمه
وكذا ربما يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب
او غيره من الاحتمالات والاقوال في موضع ثم يرجح
في موضع آخر غيره الى غير ذلك مما طعن عليه
بسببه بل هنا امر لا ينفك عنه كثير من الائمة
المعتمدين وكان ابتداء تاليفه في اوايل سنة

سبع عشره وثمانمايه على طريق الاملا ثم صار
يكتب بخطه شيئاً فشيئاً فيكتب الكراس ثم يكتب
جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض بالاصل
مع المباحثة فى يوم من الاسبوع وذلك بقراءة
العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه شئ
الا وقد قوبل وحرر الى انتهى فى اول يوم من رجب
سنة اثنين واربعين وثمانمايه سوى ما الحق فيه
بعد ذلك فلم يتمه الا قبيل وفاة المولف بيسير
ولم تم عمل مصنفه وليمة بالمكان المسمى بالتاج
والسبع وجوه فى يوم السبت ثانى شعبان سنه
اثنين واربعين وحضر المجلس الاخير هناك بحضرة
الائمة كالقبانى والوفائى والسعد الزبيرى وكان
المصروف على الوليمة المذكورة خمسمايه دينار

وطن

وكملت مقدسته وهو فى مجلد ضخم فى سنه ثلاث عشره
وثمانمايه وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتها و
قد اختصر فتح البارى شيخ مشايخنا الشيخ ابو
الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغى وقد رايته
بمكة وكتبت كثيرا منه وشرحه العلامه بدر الدين
العينى الحنفى فى عشره اجزاء وازيد وسماه عمدة القارى
وهو بخطه فى احد وعشرين جزء مجلد اعد وسنه التى
انشاها بجاره كتامه بالقرب من الجامع الازهر وشرع
فى تاليفه فى اواخر شهر رجب سنة احدى وعشرين
وثمانمايه وفرغ منه فى آخر الثلاث الاول من ليلة
السبت خامس شهر جمادا الاول سنه سبع واربعين
وثمانمايه واستمد فيه من فتح البارى كان فيما قبل
يستعير من البرهان ابن خضر باذن مصنفه

له وتعقبه في مواضع فطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر
في الفتح حذفه في سياق الحديث تمامه وافراد كل من
تراجم الرواة بالكلام وبيان الانسابات واللغات
والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفرايد
من الحديث والاسئلة والاجوبة وغير ذلك وقد
حكى ان بعض الفضلا ذكر للحافظ ابن حجر ترجيح شرح العيني
بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا
شيئ نقله من شرح لكن الدين وكنت قد وقفت عليه
قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه
قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال
في هذا المهيع ولذا لم يتكلم البدر العيني بعد تلك
القطعة بشئ من ذلك انتهى وبالجملة فان
شرحه حافل كامل في بعناه لكنه لم ينتشر كانتشار

فتح الباري في حياة مؤلفه وهلم جرًا وكذا شرح
مواضع من البخاري الشيخ بدر الدين الزركشي في
التنقيح والحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل وكذا
شرح العلامة بدر الدين الدماميني وسماه مصابيح
الجامع وقد استوفيت مطالعتهما كشرح العيني
وابن حجر والبرماوي وكذا شرح الحافظ جلال
السيوطي فيما بلغني في تعليق لطيف قريب من
تنقيح الزركشي سماه الترشيح على الجامع الصحيح
وكذا شرح منه شيخ الاسلام ابو زكريا يحيى
النووي قطعة من اوله الى آخر كتاب الايمان طالعتها
وانتفعت بهما وكذا الحافظ ابن كثير قطعة
من اوله والزين بن رجب الدمشقي رويت منه
بجملة والعلامة السراج البلقيني رايت منه

مجلدة ايضا والبدر الزركشي في غير التنقيح مطولا
رايت منه قطعة بخطه والمجد الشيرازي اللغوي
مؤلف القاموس سماه منح الباري بالسبح الفسيح الجاري
في شرح البخاري كمل ربع العبادات منه في عشرين
مجلدا وقدر تمامه في اربعين مجلدا قال التقي الفاسي
لكنه قد ملاه بغرائب المنقولات لاسيما لما اشتهر
باليمن مقاله ابن عربي وغلب ذلك على علماء تلك البلاد
صار من دخل في شرحه من فتوحاته الكثير مما كان
سببا لشين شرحه عند الطاعنين فيه وقال
الحافظ ابن حجر انه راى القطعة التي كملت في حياة
مؤلفه قد اكلتها الارضة بكمالها بحيث لا يقدر
قراءة شيء منها انتهى وكذا بلغني ان الامام ابا
الفضل النويري خطيب مكة شرح موضع من

البخاري وكذا العلامة محمد بن احمد بن مرزوق
سامح بدرة ابي صيري وسما المنجي الرجيح والمسبغ
الرجيح في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل ايضا
وشرح العارف القدوة عبد الله ابن ابي جمرة ما
اختصره وسماه بهجة النفوس وقد طالعته
والبرهان التعمانى الى اثناء الصلاة ولم يف بما
التزمه رحمه الله تعالى وايانا وصاحبنا الشيخ
ابو البقا الاحمدي عافاه الله تعالى على الاكمال
وشيخنا فقيه المذهب الجلال البكري واظنه
لم يكمل وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الدجي
كتب قطعة لطيفة ولابن عبد البر الاجوبة
على المسائل المستغربة من البخاري سالة عنها
المهلب بن ابي صفرة وكذا لابي محمد بن حزم عدة

اجوبه عليه ولابن المنير حواشي على ابن بطال وله
ايضا كلام التراجم سماه المتواري وكذا لابي عبد الله
بن رشيد ترجمان التراجم وللفقيه ابي عبد الله بن
محمد بن منصور بن جماعة المغراوي السجلماسي
حل اغراض البخاري المهمة في جمع بين الحديث والترجمة
وهي مائة ترجمة ولشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر
انتقاض الاعتراض يجيب فيه عما اعترضه عليه
العيني في شرحه طالعته لكنه لم يجب على اكثرها
ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبيضها ليجيب عنها
فاخترمته المنية وله ايضا الاستبصار على
الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة
شرح البخاري للعلامة العيني وله ايضا احوال
الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال

وسماه

وسماه الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام وله
ايضا تعليق التعليق ذكر فيها تعاليق احاديث الجامع
المرفوعة واثار الموقوفة والمتابعات ومن وصلها
باسانيده الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم
في بابه لم يسبقه اليه احد فيما اعلم وقرض له عليه
العلامة اللغوي المجتهد صاحب القاموس كما رايته
بخطه على نسخة بخط مؤلفه ولخصه في مقدمة
الفتح فحذف الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا
وكذا شرح البخاري العلامة المفتن الاوحد الزبني
عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي شرحا
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما
في ديباجته على سؤال المصنف ابن الاثير وبناه
على مثال جامعه المنير وجرده من الاسانيد

راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا
يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب جامع منه
بابا الشرح غريبه واضعا للعلامات الغريبة
بهيئتها على هامش الكتاب موازيا لشرحها لتكون
اسرع في الكشف واقرب للتناول وقرض له
عليه شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف والزين
عبد البر بن الشحنة والعلامة الرضي الغزي ونظم
شيخ الاسلام البلقيني مناسبات ترتيب تراجم
البخاري ، اتى في البخاري حكمة في التراجم ،
مناسبة في الكتب مثل البراجم فمبدا وحي الله جاء بنيه
، وايمان يتلوه بعقد المعالم ، وان كان العلم يذكر بعده
، فبالوحي ايمان وعلم العوالم ، وما بعد اعلام سوء العمل الذي

به يرد الانسان ورد الاكارم ، ومبدؤه طهر اتى لصلاتنا
وابوابه فيها بيان الملاءم ، وبعد صلاة فالزكوة تبيعها
وحج وصوم فيهما خلف عالم ، وروايته جاءت بخلف بصحة
كذا جاء في التضعيف طبق الرعايم ، وفي الحج ابواب كذلك بعشرة
لطيبة جاء الفضل من طيء حاتم ، معاملة الانسان في طوع ربه
يليها استفاء الفضل سبق المواسم ، وانواعها في كل باب تميزت
وفي الرهن والاعتاق فك الملازم ، فجاء كتاب الرهن والعتق بعده
مناسبة تخفى على فهم صارم ، كتابة عبد ثم فيها تبرع
كذا هبة فيها شهود التحاكم ، كتاب شهادات تلي هبة جرت
والشهد في الوصفار الحاكم ، وكاد حديث الافك فيه فتراؤهم
فويل لافاك وتبا لاثم ، وكم فيه تعديل لعائشة التي
يتيمها المولى برفع العظائم ، كذا الصلح بين الناس يذكر بعده
فبالصلح اصلاح ورفع المظالم ، وصلح وشرط جاز ان لشرعه

فذكر شروط في كتاب عالم ما كتاب الوصايا والوقوف لشارط
بها عمل الاعمال ثم لقايم ما معاملة تارب وخلق كما مضى
وثالثها جمع غريب لفاهم ما كتاب الجهاد اجهد لاعلاء كلمة
وفيه اكتساب المال الا لازم ما فيملك مال الحرب قهرا غنيمة
كذا الفيء باتينا بغير الغنايم ما وجزيتهم بالعقد فيه كتابها
مودعة فيها اتت في التراجم ما كتاب لبدء الخلق بعد تمامه
مقابلة الانسان بيد المقاسم ما والانبيا فيه كتاب بخصهم
تراجم فيها رتبة للاكارم ما فضايل تتلو ثم غزو نبينا
وما قدر يحتى الوفاة كخاتم ما وان نبي الله وصى وصية
بخص كتاب الله باطيب عازم ما كتاب لتفسير تعقبه به
وان ولي التفسير اهل العزايم ما وفي ذاك اعجاز لنا ودلايلنا
واخبار ارواح اهل الكرايم ما كتاب النكاح انظره سته تناسل
حياة اتت منه لطفل بحالم ما واحكامه حتى الولية تلوها

ومن بعدها

ويتبعها حسن العشير الملازم ما كتاب طلاق فيه ابواب فرقة
وفي النفقات افرق يسر وعادم ما واطعمه حلت واخرى فحرمت
ليجتنب الانسان اثم المحارم ما وعتق عن المولود يتلو بطاعما
كذا الذبح مع صيد بيان الملازم ما واضحيته فيها ضيافة ربنا
ومن بعدها المشروب ياتي لطاعم ما وغالب امراض باكل وشربه
كتاب لمرضانا بنفع المآثم ما فبالطب يستشفى من الدبر قيه
لفاتحة القرآن ثم الخواتم ما لباس به التزيين وانظره بعين
كذا الدب يوتى به بالكرايم ما وان بالاستيذان حلت تصالح
به تفتح الابواب وجه المسالم ما وبالدعوات الفتح من كل مغلق
وتيسير احوال لاهل المعازم ما رفاق لها بعد الدعا تذكر
وللقدر اذكره لاصل الدعايم ما ولا قدر الا من اله وحده
تبرونا بالنذر شوق الحاتم ما وايمان من كتب وكفارة لها
كذا النذر في لج بدا من بلادهم ما واحوال احياء تشد وبعدها

مواريثا موتى أتت للمقاسم ما فرايضهم فيها كتاب مخصها ما
وقدمت الاحوال حالا ات سالم ما وبين ياتى قاذورا تباين خصره ما
كما بهم فيه انت ختم خاتم ما وفى غرة فاذكر دياتا لانفس ما
وفيه قصاص جاء لاهل الجريمة ما وردة مرتد ففيه استتابة ما
بردته زالت عقود العواصم ما ولكنما الاكراه رافع حكمه ما
كذا حبل جاءت لخلف التلازم ما وفى باطن الرؤيا لتعبير امرها ما
فتنتها قاست فمامن يقاوم ما واحكام حلفا بزيل تنازعا ما
كتاب التمنى جاء من الراقم ما ولا تتمنوا كان فيه تواتر ما
واخبار آحاد يحاج لعالم ما كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه ما
وسنة خير الخلق عصمة عاصم ما وخاتمة التوحيد طاب ختامها ما
بمبدئها عطر ومسك الخاتم ما فهذا كتاب جامع من صحاحنا ما
لحافظ عصر قد مضى فى التقادم ما انى فى البخارى مدحه لصحيحه ما
وحسبك بالاجماع فى مدح ما زم ما اصح كتاب بعد تنزيل ربنا ما

وناهيك بالتفصيل فاجا در آجم ما وقد رجم الرحمن عبدا موحدا
تحرى صحيح القصد سبل العالم ما وفى سنة المختار بدئ صحيحها
باسناد اهل الصدق من كل حاذم ما واتوخينا كتابا يخصه
على اوجه تاتى عجابا بلغايم ما عسى الله يهدينا جميعا بفضله
الى سنة المختار راس الاكارم ما وصلى على المختار الله ربنا
يقارنها التسليم فى حال دايم ما وآل والصحب مع تبع لهم
يقفون اثارا انت بدعا يم ما بتكرير مايبدو وتضعيف عده
وفى بدئها والختم مسك الخايم ما